حوليات
كلية الآداب
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

النون في اللغة العربية

دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم

د. مصطفى زكي التوني
كلية التربية - جامعة عين شمس

الحولية السابعة عشرة ١٤١٦ - ١٤١٧هـ
الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة ١٩٩٦ - ١٩٩٧م

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية السابعة عشرة   الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة

النون في اللغة العربية

دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم

د. مصطفى زكي التوني
كلية التربية - جامعة عين شمس

حوليات كلية الآداب - الحولية السابعة عشرة - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م

المؤلف :

د . مصطفى زكي حسن التوني

دكتوراة في فقه اللغة ١٩٨٣ من جامعة عين شمس

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية – كلية التربية

التخصص الدقيق : فقه اللغة

من المؤلفات العلمية :

١- المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة ، حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت ، الحولية العاشرة ، الرسالة الرابعة والستون ، ١٩٨٨ - ١٩٨٩ .

٢- آليات النطق عند علماء التجويد ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠ .

٣- فونولوجيا العربية والمصطلحات الصوتية عند علماء التجويد ، القاهرة ، دار شمس المعرفة ، ١٩٩٢ .

٤- علل التغيير اللغوي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثالثة عشرة ، الرسالة الرابعة والثمانون ، ١٩٩٢ - ١٩٩٣ .

٥- علم اللغة النفسي ، تأليف جودث جرين (ترجمة) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

٦- مدخل إلى علم اللغة ، تأليف لوريتو تود (ترجمة) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ .

٧- الهمزة في اللغة العربية – دراسة لغوية ، القاهرة ، دار شمس المعرفة ، ١٩٩٥ .

المحتـوى

ملخص

يتناول هذا البحث النون والتنوين في اللغة العربية ، وذلك في ضوء القرآن الكريم ، وقد عالج هذا البحث العديد من القضايا التي تتعلق بالأصوات ، وبنية الكلمة ، كما عالج بعض القضايا التي تتعلق بالمورفيمات وببعض الأساليب كالتوكيد بالنون .

وتتبع هذا البحث النون بوصفها وحدة صوتية لها العديد من الصور الصوتية ذات الصلة بالسياقات اللغوية ، كما تتبع التغييرات الصوتية السياقية التي تعتور النون مع اختلاف سياقاتها اللغوية ، وتناول النون بوصفها حرفاً أصلياً للكلمة من جهة ، وحرفاً زائداً فيها من جهة أخرى للتعبير عن دلالات معينة ، كل ذلك في ضوء الاستعمالات اللغوية لها في القرآن الكريم .

كما تناول البحث التنوين في اللغة العربية ، وكذلك أنواعه ، ووظيفته ، ومواضع امتناعه مع الحصر الشامل لتلك الاستخدامات اللغوية في القرآن الكريم .

***

المقدمة

يتناول هذا البحث النون في اللغة العربية الوحدة الصوتية (phoneme) ، والوحدة الصرفية (morpheme) ، وذلك من خلال المستويات اللغوية المختلفة : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النظمي ، والمستوى الدلالي .

ويعتمد هذا البحث المنهج الوصفي فيتخذ من القرآن الكريم بقراءة حفص عن عاصم مادته اللغوية ، ويعتمد على الدراسات العربية المختلفة من كتب نحوية ، ولغوية ، وكتب تجويد ، ومعاجم . كما يعتمد على الدراسات الغربية الحديثة ، ويهدف إلى تقديم وصف تفصيلي للنون في اللغة العربية من حيث الشكل ، والوظيفة والدلالة .

وتتعدد المؤلفات التي تتناول النون «والتنوين بوصفه نوناً ساكنة في آخر الأسماء» في التراث العربي ، وتتنوع تنوعاً كبيراً ، لدرجة أنه من الممكن أن نذهب مع غيرنا من الباحثين إلى أنه لا يوجد حرف اهتم به العلماء مثل اهتمامهم بحرف النون «والتنوين» نظراً لتعدد وظائفهما ، ولاتساع دورهما في اللغة على اختلاف مستوياتها ، ومن تلك المؤلفات ما أفرد للنون والتنوين باباً من أبوابه ، ومنها ما أخلص نفسه لدراستهما ، ومن هذه المؤلفات كتاب الموضح المبين لأقسام التنوين ، ومؤلفه من القرن العاشر الهجري[1] ، ومن يتصفح محتويات مكتبة الجامع الأزهر - مثلاً - يجد العشرات من المؤلفات التي أفردت تماماً لدراسة النون والتنوين .

وامتد اهتمام الدارسين بالنون والتنوين إلى عصرنا الحديث فأفردت فيهما الكتب والرسائل ، ومن تلك الرسائل والدراسات «ظاهرة التنوين في اللغة العربية» لعوض

(١) العشائر ، الموضح المبين لأقسام التنوين .

مرسي جهاوي ، والنون وأحوالها في لغة العرب «الصبحي عبدالحميد محمد عبدالكريم[٢] .

بيد أن هذا البحث يأخذ شكلاً مختلفاً ، فهو يضع نصب عينيه منهجاً متماسكاً كتب له الشيوع والانتشار في المؤلفات اللغوية الحديثة[٣] ، فهو يتناول النون والتنوين بوصفهما وحدة صوتية «فونيم» ، وصورة صوتية «ألافون» ، ووحدة صرفية «مورفيم» ، ثم يتناول النون حرفاً أصلياً ، ثم حرفاً زائداً ، كما يعرض للاختلافات التي تعتورها في سياقها اللفظي ، وهو في هذا كله يجعل أمامه مادة لغوية متكاملة (corpus) هي القرآن الكريم .

***

(٢) انظر : جهاوي ، ظاهرة التنوين في اللغة العربية .
عبدالكريم : النون وأحوالها في لغة العرب .

(٣) انظر :
- Lyons, Introduction to theoretical Linguistics.
- Lyons. -Language and linguistics.

الفصل الأول

الصور الصوتية ، والمخرج ، والصفات

ذكر سيبويه للنون صورتين صوتيتين جعل واحدة منهما الأصل ، وأطلق على الصورة الثانية اسم النون الخفيفة[٤] ، ومخرج النون الأصلية من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا[٥] ، وجعل مخرج الصورة الثانية النون الخفيفة من الخياشيم .

وتتصف النون في اللغة العربية بالبينية حيث إنها حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف ، وذلك لأنك تخرجه من أنفك واللسان ملازم لمخرج الحرف المبين في الفقرة السابقة ، والشاهد على ذلك أنك إذا أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت[٦] .

والنص السابق المأخوذ من سيبويه لفظاً ومحتوى يتضمن مفاهيم عديدة ، فالنون تتصف بالبينية أي ما بين الشدة والرخاوة ، وإذا كانت المؤلفات الحديثة في علم اللغة تفرق بين الشدة والرخاوة على أساس كون الإعاقة التي تصنع مخرج الصوت تامة أو جزئية فإن اللغويين العرب وعلى رأسهم سيبويه لهم معيار آخر . فالحرف الشديد «هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وهو : الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء . وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك[٧] ، والحرف الرخو «أجريت فيه الصوت إنْ شئت»[٨] ، وهي الهاء ، والحاء ،

(٤) سيبويه ، ٤/ ٤٣٤ .
(٥) نفسه . ٤/ ٣٤٣
(٦) نفسه ، ٤/ ٤٣٤
(٧) نفسه .
(٨) المرجع السابق ٤/ / ٣٣٥ .

والغين ، والخاء ، والشين ، والضاد ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء[9] ، فجريان الصوت ، أو إمكانية امتداده ، أو مطه هو المقصود بالرخاوة في التراث العربي ، وفي المؤلفات الحديثة في علم اللغة[10] ، والمقصود بالشدة عدم جريان الصوت أو عدم إمكانية مده ومطه ، وهو مايطلق عليه اسم الصوت الآني في التراث العربي ، وفي المؤلفات الحديثة في علم اللغة[11] .

وكون النون بين الشدة والرخاوة يعني أنها تتصف بهما معاً ، فهي تتصف بالشدة بالنظر إلى الصوت الصادر من الفم نتيجة اتصال حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا اتصالاً تاماً يصنع إعاقة تامة تحول دون جريان الصوت أو امتداده ، وتتصف النون كذلك بالرخاوة بالنظر إلى الصوت الصادر من الخيشوم نتيجة مرور هواء الزفير في التجويف الأنفي ، وهو الصوت المعروف باسم الغنة .

ويكشف قول سيبويه «أنك إذا أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت» عن ريادة اللغويين العرب في مجال الدراسات الصوتية ، فهذا القول يعد تجربة نطقية تجد مثلها بعد ما يزيد على ألف سنة في المؤلفات الصوتية الأوربية [12] .

كما تتصف النون بالجهر حيث يمنع النفس أنْ يجري فيصدر الصوت المميز للمجهر في الحلق ، فتكون النون محصلة ثلاثة عناصر صوتية رئيسية : صوت صادر من الفم نتيجة اتصال حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا اتصالاً تاماً ، وصوت صادر من الخيشوم نتيجة مرور هواء

(٩) نفسه .
(١٠) انظر : تود ، ص ١٣٥ ، وانظر أيضاً : Crystal, p.p. 153 - 154, O'connor, p. 48.
(١١) تود ، ص ٢١ .
(١٢) انظر على سبيل المثال : O'connor, p. 27, p. 33, p. 35, p. 36 .

الزفير في التجويف الأنفي ، وهو ما يعرف بصوت الغنة ، وصوت صادر من أقصى الحلق حيث الحنجرة وهو الصوت الذي يعرف باسم الجهر ، ويصدر نتيجة منع النفس أن يجري الأمر الذي يترتب عليه خروجه بشيء من المقاومة في دفعات صغيرة سريعة متلاحقة تتسبب في حدوث ذبذبة صوتية تميز الحروف المجهورة جميعاً ، ومنها النون . وفي ذلك يقول سيبويه : «فأما المجهورة الهمزة والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والدال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك تسعة عشر حرفاً»[١٣] ، ويقول كذلك : «فالمجهورة : حرف أشبع الاعتماد عليه ، ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم ، إلا أنّ النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما»[١٤] .

وتتصف النون كذلك بالانفتاح لأنك لا تطبق لسانك عند النطق بها أي لا ترفعه إلى الحنك الأعلى ، وذلك بحسب ما قاله سيبويه : «ومنها المطبقة ، والمنفتحة . فأما المطبقة فالصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى»[١٥] .

وتتصف النون بالاستفال ، والاستفال عدم ارتفاع مؤخرة اللسان عند النطق بالحرف ، ولا ترتفع مؤخرة اللسان إلا عند نطق سبعة حروف هي : القاف ، والظاء ، والخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء . وهي الحروف التي تسمى بحروف الاستعلاء ، وسميت سائر الحروف في اللغة العربية ومنها النون مستفلة لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها ، أو لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك ،

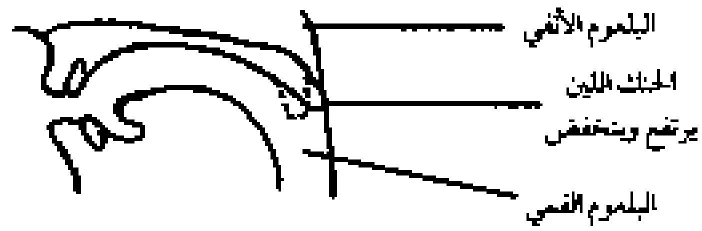
(١٣) سيبويه ، ٤/ ٤٣٤ .
(١٤) نفسه .
(١٥) المرجع السابق/ ٤/ ٤٣٦ .

ويعد الانفتاح أعم من الاستفال لأن كل مستفل منفتح ، وليس كل منفتح مستقلاً حيث إن القاف والخاء والغين حروف منفتحة ، وليست مستفلة(١٦) .

وتتصف النون كذلك بالذلاقة ، فالحروف الذلقة في اللغة العربية هي الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء ، وبعضها يخرج من ذلق الشفتين ، وبعضها الآخر يخرج من ذلق اللسان «وسميت هذه الحروف الستة مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه ، وهي الراء ، واللام ، والنون ، وبعضها من ذلق الشفة ، وهي الباء ، والفاء ، والميم . وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجاً بغيرها»(١٧) .

وتتصف النون بالغنه ، وهو ما يطلق عليها في المؤلفات الأوربية الأنفية na-zalisation (١٨) وهي صفة لازمة للنون في كل حالاتها سواء تحركت أو سكنت ، وفي كل صورها الصوتية المظهر منها ، والمخفي ، والمدغم . بيد أن هذه الصفة أظهر في النون الساكنة والمخفاة (١٩) ، والأثر الصوتي للغنة ينتج عن خفض الطبق أو الحنك اللين وهو ما يطلق عليه في التراث العربي تارة اسم المحارة ، وتارة أخرى اسم الخفاف (٢٠) ليسمح للهواء بالمرور خلال التجويف الأنفي الذي يتسبب في سماع صوت خاص أسماه اللغويون العرب (الغنة) ، وأسماه المؤلفون الأوربيون (الأنفية) (٢١) .

(١٦) الدمشقي ، ص ٧٥٢ ، وابن القاصح ، ٤١٤ ، وابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ١/ ٢٩٠ ، ونصر ، ص ٥٢ .
(١٧) نصر ، ص ٥٢ .
(١٨) انظر: Crystal, p. 237
(١٩) نصر ، ص ٥٩ .
(٢٠) ابن سيده ، ١/ ١٥٧ ، وابن منظور ١٠/ ٣٩٦ .
(٢١) انظر : ليونز ، ١/ ١٠١ ، وتود ، ص ٢١ ، وأيوب ، ص ٢٢١ ، وهلال ، ص ١٧٧ .
وانظر أيضاً : O'connor, p.p. 32 - 34, Crystal, p.p. 237 - 238



شكل رقم (١) عمل الحنك اللين

وقد قسم اللغويون العرب الصفات التي تعزى للحروف إلى صفات قوية ، وصفات ضعيفة ، أما صفات القوة فهي الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والإنحراف ، والتكرار ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة ، وتتمايز صفات القوة فيها بينها ، فالقلقلة أقوى الصفات ، والشدة أقوى من الجهر ، والصفات الثلاث المذكورة كلها أقوى من التفشي ، والصفير ، والإطباق أقوى من الاستعلاء الخالي عنه ، والصفات الضعيفة هي : الهمس ، والرخاوة ، والبينية ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين (٢٢) .

وإذا كثرت في الحرف صفات القوة وقلت منه صفات الضعف كان قوياً ، وإذا كثرت فيه صفات الضعف وقلت منه صفات القوة كان ضعيفاً ، وتجمع النون من صفات الضعف البينية ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، وتجمع من صفات القوة الجهر ، والغنة ، فالأكثر فيها صفات الضعف ، وقد عدها اللغويون العرب من أضعف الحروف . يقول محمد مكي نصر : «والأضعف حروفه ستة : المثلثة ، والحاء المهملة ، والنون ، والميم ، والفاء ، والهاء»(٢٣) .

ولما كانت النون ضعيفة نبه علماء تجويد القرآن الكريم إلى الاحتراز من خفائها لاسيما في حالة الوقف (٢٤) في نحو : العالمين ، ويؤمنون ، والظالمون ، فكثيراً ما تترك ولا تسمع في حالة الوقف ، كما يجب العناية بها والتحفظ عند النطق بها إذا تكررت

(٢٢) نصر ، ص ص ٨٠ ـ ٨١ .
(٢٣) المرجع السابق ، ص ٦٣ .
(٢٤) المرجع السابق ، ص ص ٨٠ ـ ٨١ .

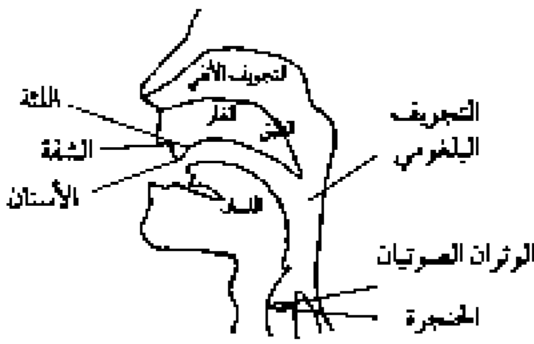
نحو قوله تعالى : منن ، وبأعيننا ، وليؤمنن ، ويقولون نخشى ، ونحن نتربص بكم ، وإذا كانت الأولى مشددة كان البيان آكد لاجتماع ثلاث نونات كقوله تعالى : ﴿ولتعلمن نبأه﴾[ص/ ٨٨] .

وتعد النون المظهرة الصورة الأصلية للنون ، وتتصف بجميع الصفات التي ذكرناها فيما سبق ، وتخرج من المخرج الذي حددناه لها ، وتكون النون مظهرة إذا وقع بعدها حرف من حروف ستة وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . وهذه الحروف أسماها اللغويون العرب حروف الحلق ، وهو ما تتفق معه معطيات البحث الحديثة التي كشف عنها علماء التشريح فيما يتعلق بإمتداد البلعوم ، وهو ما سنتناوله في الفقرة التالية ، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار أن الخاء والغين في اللغة العربية ليستا من الطبق كما هو حالهما في النطق الأسكتلندي للإنجليزية واللغة الألمانية فيما يتعلق بالخاء ، وفي الإغريقية الحديثة ، وبعض اللهجات الروسية فيما يتعلق بالغين [٢٥] ، ولكنهما إلى الخلف من ذلك قبل اللهاة ، وتستطيع أن تتأكد من ذلك من خلال تذوقك مخارج الحروف المتتابعة خ ، غ ، ق مع وضعك في الاعتبار أن القاف لهوية ولا خلاف في ذلك ، وعليه فإن الغين والخاء كليهما من الحلق أو ما يطلق عليه علماء التشريح اسم البلعوم .

فالبلعوم ـ وهو ما يطلق عليه اللغويون العرب الحلق ـ ممتد من فتحتي الخيشوم الداخليتين اللتين تصلان التجويف الأنفي ، بالتجويف الفموي إلى المريء والحنجرة . ويلاحظ أنه لا فاصل بين البلعوم والمريء ، وينقسم البلعوم إلى ثلاثة أقسام البلعوم الأنفي (nasopharynx) ، والبلعوم الفموي (oropharynx) ، والبلعوم الحنجري (lanyngopharynx) ، وعليه يكون الوصف العربي للحروف الستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . بأنها حروف حلقية ، وأن الهمزة والهاء من

(٢٥) ليونز ، ١/ ٥ـ ١٠٦ .

أقصى الحلق ، والعين والحاء من أوسط الحلق ، والغين والخاء من أدنى الحلق وصفاً مقبولاً بل جديراً بالتقدير والإعجاب .



شكل رقم (٢) أعضاء النطق عامة ، وامتداد البلعوم

ونظراً لأن النون حرف أقرب إلى الضعف كما سبق أن ذكرنا فإنه يتأثر كثيراً بالحروف التالية له في النطق خصوصاً تلك التي يتجاور مخرجها مع مخرجه ، ولما كانت حروف الحلق الستة أبعد الحروف مخرجاً عن النون كانت النون التي تقع قبلهن مباشرة في النطق في صورتها النموذجية مخرجاً وصفات ، وهي التي يطلق عليها اسم النون المظهرة ، وورغم ذلك نلاحظ أنها تتأثر بالحرفين الحلقيين الأخيرين (الغين ، والخاء) اللذين يقترب مخرجهما نسبيا من مخرج النون ، لذلك وجدنا من القراء من ينطق بها مخفاة إذا أتى بعدها غين أو خاء (٢٦) .

ولا تعد هذه القواعد أو الاحكام مما يختص بتلاوة القرآن الكريم فحسب ، ولكنها قواعد عامة تنطبق على الأداء اللغوي عموماً ، فقد ذكر سيبويه تلك الاحكام ، ومثّل لها بغير القرآن الكريم ، فمثل للنون المظهرة إذا وليها حرف من حروف الحلق الستة بقوله : «وهو قولك : من أجل زيد ، ومن هنا ، ومن خلف ، ومن حاتم ، ومن عليك ، ومن غلبك ، ومنخل بيّنة ، هذا الأجود الأكثر» (٢٧) ، وذكر أن من العرب من

(٢٦) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ٢/ ١٦٣ ، وابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، ص ص١٥٤ـ١٥٥ .
(٢٧) سيبويه ٤/ ٤٥٤ .

يخفى النون إذا أتى بعدها خاء أو غين يقول : «ألا ترى أنه يقول بعض العرب : منخل ، ومنغل ، فيخفى النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم ، ولقرب هذا المخرج من اللسان (٢٨) .

ومن أمثلة النون المظهرة في القرآن الكريم : وإن خفتم في قوله تعالى : ﴿ فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ [البقرة/ ٢٢٩] ، وامرؤ هلك في قوله تعالى : ﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك﴾ [النساء/ ١٧٦] ، والمنخنقة في قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة﴾ [المائدة/ ٣] ، وينأون في قوله تعالى : ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾ [الأنعام/ ٢٦] ، ومن غل في قوله تعالى : ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين تجري من تحتهم الأنهار﴾ [الحجر/ ٤٧] ، وأنعمت في قوله تعالى : ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك﴾ [الأحزاب/ ٣٧] ، وماء غير آسن في قوله تعالى : ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾ [محمد/ ١٥] ، وعاد إذ في قوله تعالى : ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ [الذاريات/ ٤١] ، ومن هاجر في قوله تعالى : ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون مَنْ هاجر إليهم﴾ [الحشر/ ٩] ويومئذ خاشعة في قوله تعالى : ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ [الغاشية/ ٢] ، ونار حامية في قوله تعالى : ﴿وما أدراك ما هية ، نار حامية﴾ [القارعة/ ١١] ، وانحر في قوله تعالى : ﴿إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر﴾ [الكوثر/ ٢] .

وقد أجمع القراء السبعة على إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق جميعها إلا أن أبا جعفر روى إخفاءهما عند الخاء والغين إلا في ثلاث كلمات هي : يكن غنياً ، في قوله تعالى : ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾ [النساء/ ١٣٥] ،

(٢٨) المرجع السابق ٤/ ٢٥١ .

والمنخنقة في قوله تعالى : ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به **والمنخنقة**﴾[المائدة/ ٣] ، وفسينغضون في قوله تعالى : ﴿ **فسينغضون** إليك رؤسهم ويقولون متى هو﴾ [الإسراء/ ٥١] (٢٩) .

وتعد النون المخفاة صورة صوتية للنون إذا وليها حرف من الحروف الخمسة عشر التالية : الصاد ، والذال ، والتاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والثاء ، والضاد ، والظاء . وتبتعد عند النطق بها حافة اللسان عن موضعها الذي ذكرناه في النون المظهرة فيكون الأثر الصوتي الناتج عن اتصالها بالحنك الأعلى وفويق الثنايا ضعيفا ، ويعتمد الناطق في بيان صوت النون على الأثر الصوتي الناشئ عن مرور هواء الزفير في الخيشوم وهو ما يطلق عليه اللغويون العرب صوت الغنة .

ومن أمثلة النون المخفاة في القرآن الكريم : جنات تجري في قوله تعالى : ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم **جنات** تجري من تحتها الأنهار﴾ [البقرة/ ٢٥] ، وعمل صالحاً فلهم في قوله تعالى : ﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل **صالحاً** فلهم أجرهم عند ربهم﴾ [البقرة/ ٦٢] ، وننسخ في قوله تعالى : ﴿**ما ننسخ** من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة/ ١٠٦] ، وعنده في قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة **عنده** من الله﴾ [البقرة/ ١٤٠] ، وبتابع قبلتهم في قوله تعالى : ﴿وما أنت **بتابع** قبلتهم﴾ [البقرة/ ١٤٥] ، وسفر فعدة في قوله تعالى : ﴿فمن كان منكم مريضا أو على **سفر** فعدة من أيام أخر﴾ [البقرة/ ١٨٤] ، وفمن شهد في قوله تعالى : ﴿ **فمن** شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [البقرة/ ١٨٥] ، وفإن زللتم في قوله تعالى : ﴿ **فإن** زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾[البقرة/ ٢٠٩] ، وفإن فاءوا في قوله تعالى : ﴿ **فإن** فاءوا فإن الله غفور

(٢٩) القاري ، ص ٤٧ .

رحيم﴾ [البقرة/ ٢٢٦] ، وإن ظنا في قوله تعالى : ﴿فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله﴾ [البقرة/ ٢٣٠] ، ومن ذا في قوله تعالى : ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [البقرة/ ٢٥٥] ، وينصركم في قوله تعالى : ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ [آل عمران/ ١٦٠] ، وفإن طبن في قوله تعالى : ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾ [النساء/ ٤] ، وصعيدا طيبا في قوله تعالى : ﴿فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [النساء/ ٤٣] ، وظلا ظليلاً في قوله تعالى : ﴿لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلاً﴾ [النساء/ ٥٧] ، ومن علم في قوله تعالى : ﴿ما لهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ [النساء/ ١٥٧] ، ولكل جعلنا في قوله تعالى : ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ [المائدة/ ٤٨] ، وفمن ثقلت في قوله تعالى : ﴿والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه﴾ [الأعراف/ ٨] ، وعذابا ضعفا في قوله تعالى : ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار﴾ [الأعراف/ ٣٨] ، ومنضود في قوله : ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ [هود/ ٨٢] ، وينشئ في قوله تعالى : ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعا وينشئ السحاب الثقال﴾ [الرعد/ ١٢] ، وينفق في قول تعالى : ﴿ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهراً﴾ [النحل/ ٧٥] ، ومن كان في قوله تعالى : ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ [الإسراء/ ١٨] ، وفلينظر في قوله تعالى : ﴿فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه﴾ [الكهف/ ١٩] ، وزرعا كلتا في قوله تعالى : ﴿وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً﴾ [الكهف/ ٣٣] ، ونفساً زكية في قوله تعالى : ﴿قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ [الكهف/ ٧٤] ، وعملاً دون في قوله تعالى : ﴿ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك﴾ [الأنبياء/ ٨٢] ، وإن قيل في قوله تعالى : ﴿وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم﴾ [النور/ ٢٨] ، ومنثوراً في قوله تعالى : ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾

[الفرقان/ ٢٣] ، ومن ضعف في قوله تعالى : ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ [الروم/ ٥٤] وينزل في قوله تعالى : ﴿يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها﴾ [سبأ/ ٢] ، ورجلاً سلما في قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً﴾ [الزمر/ ٢٩] ، ولمن صبر في قوله تعالى : ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ [الشورى/ ٤٣] ، وكنتم أزواجاً ثلاثة في قوله تعالى : ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة ، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ [الواقعة/ ٨ ، ٩] ، وشيء شهيد في قوله تعالى : ﴿أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد﴾ [المجادلة/ ٦] وتنجيكم في قوله تعالى : ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾ [الصف/ ١٠] ، ومن دخل في قوله تعالى : ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾ [نوح/ ٣٨] ، وأنكالاً في قوله تعالى : ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً﴾ [المزمل/ ١٢] ، وأن سيكون في قوله تعالى : ﴿علم أنْ سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض﴾ [المزمل/ ٢٠] ، وظل ذي في قوله تعالى : ﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ [المرسلات/ ٣٠] .

ونظراً لأن الصوت الصادر من الخيشوم «الغنة» يكون المعول عليه عند النطق بالصورة الصوتية الثانية للنون «النون المخفاة» فقد جعل علماء العربية مخرجها من الخيشوم ، وقد صرح بذلك في التراث العربي «والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم لأنك إذا قلت عنك ، وأخفيت تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له ، ولم يكن بين العين والكاف إلا غنة مجردة ، ولا يرد أنتم ونحوه ، فإن ارتفاع الطرف من اللسان لخروج التاء لا النون»(٣٠) .

(٣٠) نصر ، ص ١٢٤ .

وقد جاءت النون عند هذه الحروف الخمسة عشر مخفاة لأن مخرج هذه الحروف ليست قريبة من مخرج النون مثل الراء ، والميم ، واللام ، والياء ، والواو «اللينتين» ، وهي الحروف التي تدغم فيها النون من أجل هذا القرب ، ولا هي بعيدة عنها من جهة المخرج مثل حروف الحلق الستة ، وهي الحروف التي تظهر عندها النون ، أو تأخذ صورتها الصوتية الأصلية فتخرج من مخرجها متصفة بصفاتها كما ذكرنا من قبل .

ومثلما يتفاوت الإظهار في النطق بالنون المظهرة حتى إننا وجدنا من ينطق النون مخفاة إذا أتى بعدها غين أو خاء نجد الإخفا متفاوتاً أيضاً فكل حرف هو أقرب إلى النون يكون الإخفاء عنده أزيد ، وما قرب من البعد يكون الإخفاء عنده دون ذلك ، وما كان بعيداً يكون الإخفاء عنده أقل مما قبله ، وأقرب الحروف مخرجاً إلى النون الطاء ، والدال ، والتاء . لهذا فإن إخفاء النون والتنوين عندها إخفاء أعلى أي أن المخفي منهما عند هذه الأحرف أكثر من الباقي ، وغنتها الباقية قليلة أي أن زمان امتداد الغنة قصير ، وأبعد الحروف مخرجاً عن النون القاف والكاف ، فيكون إخفاء النون والتنوين عندهما إخفاء أدنى أي أن المخفي من النون والتنوين يكون أقل من الباقي ، وغنتهما الباقية كثيرة ، ويعني ذلك أن زمان امتداد غنتها طويل ، وإخفاء النون والتنوين عند الأحرف الباقية من حروف الإخفاء وسط ، وزمان غنتهما متوسط(٣١) .

أما عن زمان امتداد الغنة فقد قدرها قراء القرآن الكريم بقدر الألف ، وذلك عند التقاء النون الساكنة والتنوين بالقاف والكاف ، وهو الحد الأقصى لطولها ، والحد الأدنى لها عند التقائها بالطاء والدال والتاء يكون ثلث ألف ، أما مع بقية حروف الإخفاء فتبلغ الغنة في النون الساكنة والتنوين ثلثي ألف ، وثمة رأي آخر يذهب إلى أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي لأن التلفظ بالغنة الظاهرة

(٣١) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

يحتاج إلى التراخي لأن الغنة التي في النون والتنوين أشبهت المد في الواو والياء لكن ينبغي التحذير من المبالغة في التراخي»(٣٢) .

وثمة علة فسيولوجية وراء كون النون في هذا الموضوع بهذه الصورة إذ يصعب نطق الحروف المتجاورة المخرج ، وهذه الحروف الخمسة عشر مع النون هي حروف مخرجها من الفم ، فكان من الأيسر نطقاً أنْ مخرجها معهن مختلفاً عنهن وفي ذلك يقول سيبويه : «فلما وصلوا إلى أنْ يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس»(٣٣)

وقد سلكت النون في هذا الموضع ذلك الطريق لأن هذه الحروف الخمسة عشر ليست بعيدة في مخرجها عن النون فتظهر النون ، وتبين كحالها مع حروف الحلق الستة ، كما أنها ليست قريبة منهن قريباً من الحروف التي تدغم فيها ، فلا يجوز إدغامها فيهن لأن إدغامها فيهن لا يكون حتى يكون صوتها من الفم وتقلب حرفاً بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم ، فلا يدغمن فيها ، كما لا تدغم هي فيهن ، ويرجع ذلك إلى بعدهن منها ، وقلة شبههن بها ، فلم يحتمل لهن أنْ تصير من مخارجهن .

***

(٣٢) نفسه .
(٣٣) سيبويه ، ٤/ ٤٥٤ .

الفصل الثاني

النون والتغيرات السياقية

أولاً : الإدغام :

تدغم النون في مثلها ، وفي مجانسها ، وفي مقاربها . وهو ما يكون في ستة أحرف هي : الباء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون . فالميم تعد مقاربة للنون رغم أن مخرج الأولى من بين الشفتين ، ومخرج الثانية من طرف اللسان وفويق الثنايا ، وهذان المخرجان متباعدان ، وبينهما مخارج لكن الاتصاف بالغنة في كل منهما بالإضافة إلى الجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، والبينية قرب بينهما ، كما أن النون والتنوين يتجانسان مع الياء والواو في صفات الانفتاح ، والاستفال ، والجهر . واللين في الياء ، والواو يضارع الغنة الموجودة في النون والتنوين حيث يتسع هواء الفم فيهما ، أو بعبارة أخرى لاتساع مجرى هواء الفم فيهما ، ووجه إدغام النون والتنوين في الواو كذلك أنها من مخرج الميم التي أدغمت فيها ، ووجه إدغامها في الياء شبهها بالواو ، وتدغم النون في الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدة ، وذلك قولك : من راشد ، ومن رأيت ، وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك من لك(٣٤) ، وتدغم النون مع الميم لأن صوتها واحد ، وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت حتى إنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون حتى تتبين ، فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب ، وإن كان المخرجان متباعدين إلا أنهما أشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم(٣٥) .

(٣٤) سيبويه ٤/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

(٣٥) نفسه .

ويكون الإدغام على قسمين : إدغام كامل ، وإدغام ناقص ، والمراد بالإدغام الكامل تلاشي الحرف المدغم تلاشياً تاماً بحيث لا يبقى أثر منه ، وهو ما يكون في الراء واللام حيث تبدل النون أو التنوين راء عند الراء ، ولاماً عند اللام ، وتدغمان فيما بعدهما إدغاماً كاملاً كما في قوله تعالى : ﴿من لدنه﴾ [النساء/ ٤٠] ، ﴿وعن ربهم﴾ [المطففين/ ١٥] ، وهو المشهور في القراءات القرآنية المأخوذ به ، وإنْ كان هناك من أدغم النون والتنوين بغنة عند الحرفين المذكورين ، وهو ما يعد حينئذ إدغاماً ناقصاً لبقاء صفة من النون ألا وهي الغنة أو الأنفية .

ولما كانت النون حرفاً ضعيفاً بحسب اصطلاحات اللغويين العرب ، وبحسب ماذكرنامن قبل أدغم في اللام والراء ، ولم يحدث العكس فقد لاحظ اللغويون العرب أن الإدغام يحكمه عاملان أحدهما أن يكون طرفا الإدغام «المدغم والمدغم فيه» متقاربين مخرجاً وصفات ، وثانيهما أنْ يدغم الأضعف في الأقوى ، ووفق ذلك ذهب سيبويه إلى أن النون تدغم في الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، ولأنها مثلها في الشدة ، وذلك مثل من راشد ، ومن رأيت ، ويرى أن الإدغام قد يكون بغنة ، وقد يكون بلا غنة ، وتدغم النون أيضاً في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتاً له من الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق[٣٦] .

ويتبدى العامل الثاني «إدغام الأضعف في الأقوى» في قول سيبويه فيما يتعلق بإدغام اللام والنون مع الراء «وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما كما كانت مخلا بها لو أدغمتها فيهما ، ولتقاربهن وذلك هرأيت ، ومرأيت»[٣٧] ، ولعلك تلاحظ عبارة سيبويه : «لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو أدغمتها فيهما» التي تكشف مسلك الصفات القوية ، والصفات الضعيفة في عملية الإدغام

(٣٦) سيبويه ٤/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .
(٣٧) المرجع السابق ٤/ ٤٤٨ .

حيث يتم إدغام الضعيف في القوي ، ولايتم إدغام القوي في الضعيف ، وهو ما يعد - على الأقل - الأكثر انتشاراً في الإدغام في اللغة العربية .

ويتبدى العامل الثاني كذلك في عدم جواز إدغام الراء في النون لأن الراء بها صفة التكرير ، وهي من صفات القوة كما أن الطاء لا تجعل مع التاء تاء خالصة لأنها أقوى منها بالإطباق ، على حين يمكن أن تدغم النون في الراء ، تقول اختر نقلاً فلا تدغم الراء في النون ، وتقول مرأيت فتدغم النون في الراء .

والمراد بالإدغام الناقص بقاء بعض الحرف المدغم ، وبصفة خاصة صفة الغنة فيه ، وهو ما يكون إذا التقت النون بحروف الياء ، والواو ، والميم ، والنون . وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن إدغام النون في الميم والنون إدغام تام ، وأن الغنة الموجودة هي غنة الميم أو النون المدغم فيها الحرف ، وقد ذهب بعضهم أيضاً إلى عدم بقاء الغنة عند إدغام النون والتنوين في الواو والياء ، وعليه يكون الإدغام هنا إدغاماً تاماً (٣٨) .

ويرجع أصل هذا الخلاف إلى سيبويه الذي ذهب إلى أنّ النون تدغم في الواو بغنة وبلا غنة لأنه من مخرج ما أدغمت فيه النون ، وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميماً أن الواو حرف لين تتجافى عنه الشفتان ، والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين ، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافي ، والمد . فاحتملت الادغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البدل لما ذكرت لك ، كما تدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنها من مخرج واحد ، ولأنه ليس مخرج من طرف اللسان أقرب إلى مخرج الراء من الياء ، ويستشهد سيبويه على ذلك بجعل الألثغ الراء يا ، وكذلك الألثغ باللام يجعلها ياء لأنها أقرب الحروف إليهما ، كما ذهب في موضع آخر إلى أن النون إذا

(٣٨) نصر ، ص ١١٩ .

أدغمت مع الراء ، واللام ، والياء ، والواو بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ، ولكن صوت الفم أشرب عنه ، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أنْ تدغمها في الواو ، والياء ، والراء ، واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء[٣٩] .

ومن أمثلة الإدغام في القرآن الكريم : وهدى للمتقين في قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه **هدى** للمتقين﴾ [البقرة/ ٢] ، ومن ربهم في قوله تعالى : ﴿أولئك على هدى **من** ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة/ ٥] ، وملكا نقاتل في قوله تعالى : ﴿إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا **ملكا** نقاتل في سبيل الله﴾ [البقرة/ ٢٤٦] ، وسنبلة مائة في قوله تعالى : ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ [البقرة/ ٢٦١] ، وإن يروا في قوله تعالى : ﴿**وإن** يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾ الأنعام/ ٢٥ ، والأعراف/ ١٤٦] ، وإيماناً وعلى في قوله تعالى : ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ [الأنفال/ ٢] ، ومن وال في قوله تعالى : ﴿وإذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ومالهم من دونه **من** وال﴾ [الرعد/ ١١] ، وبشرا رسولاً في قوله تعالى : ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا **بشراً** رسولاً﴾ [الإسراء/ ٩٣] ، وفئة ينصرونه في قوله تعالى : ﴿ولم تكن له **فئة** ينصرونه من دون الله﴾ [الكهف/ ٤٣] ، وأن لو في قوله تعالى : ﴿**وأن لو** استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن/ ١٦] .

ويشترط في النون التي تدغم السكون ، فينبغي أن تباشر الحروف التي تدغم فيها ، فلا يفصل بينها حركة ، أو سكتة ، ويشترط كذلك أن تكون متطرفة ولا يكون المدغم والمدغم فيه من كلمة واحدة مثل الدنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان . فإنها تظهر لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم وهو ما تكرر أحد أصوله كصوان ، ورمان ، وديان . لأنك

(٣٩) سيبويه ، ٤/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ .

إذا قلت الدنيا ، وصوان فلا يعلم أنه من الدنى والصنو أو من الدي والصو ، لذلك تبقي النون مظهرة (٤٠) .

ولم يرد في القرآن الكريم من هذا المثال سوى تلك الكلمات التي مثلنا بها في الفقرة السابقة فقد وردت كلمة الدنيا في كثير من الآيات مثل قوله تعالى : ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة **الدنيا**﴾ [البقرة/ ٨٥] ، ووردت كلمة قنوان في قوله تعالى : .ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابة﴾ [الأنعام/ ٩٩] ، ووردت كلمة صنوان في قوله تعالى : ﴿وجنات من أعناب وزرع ونخيل **صنوان** وغير **صنوان** يسقى بماء واحد﴾ [الرعد/ ٤] ، ووردت كلمة بنيان في قوله تعالى : ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم **بنيان** مرصوص﴾ [الصف/ ٤] وانظر التوبة [١٠٩ ، ١١٠ ، والنحل/ ٢٦ ، والكهف ١٨] .

والعلة في إظهار النون وعدم إدغامها إذا التقت بالميم ، والواو ، والياء في كلمة واحدة بل جعلها بمنزلتها مع حروف الحلق ـ مثل شاة زنماء ، وغنم زنم ، وقنواء ، وقنية ، وكنية ، ومنية ـ كراهة الالتباس فيظن كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً ، وعند أمن الالتباس يتم الإدغام فقد قالوا امّحى حيث لا يخاف اللبس لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم . وقد ذكر سيبويه أمثلة أخرى أدغمت فيها النون فيما بعدها في كلمة واحدة لأمن اللبس ، فذكر صيغة انفعل من وجل بإدغام النون في الواو «أوّجل» لأنها نون زائدة في مثال لا يتضاعف فيه الواو مما يؤمن فيه اللبس ، وكذلك صيغة انفعل من يئس أيئس (٤١) .

(٤٠) نصر ، ص ١٢١ .
(٤١) سيبويه ، ٤/ ٤٥٥ .

وإذا امتنع الإدغام خشية الالتباس ، وصعب البيان لتقارب المخارج يمتنع مثل هذا التجاور ، فلا تقع النون الساكنة قبل راء أو لام لأنه من العسير بيانها قبل هذين الحرفين من جهة ، ولالتباسها بالمضاعف إذ أدغموها فيهما لذا فليس في كلام العرب مثل قنر ، وعنل . وإنما احتمل أن تأتي النون الساكنة قبل الواو ، والياء ، والميم لبعد مخرجها عنهن فلم يصعب بيانها كما صعب بيانها قبل الراء واللام(٤٢) .

ثانياً : الإقلاب :

تقلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفاة قبل الباء مع بقاء الغنة الظاهرة ، ويرجع ذلك إلى صعوبة النطق بالحروف المتجاورة ، فتحول مخرج النون إلى مخرج ما بعدها الباء مع احتفاظها بصفاتها ، فتحولت بتحول مخرجها إلى ميم مخفاة بما يمكن أن يندرج تحت ظاهرة المماثلة التي تعرفها اللغات جميعاً .

وقد حاول سيبويه تعليل هذا القلب على نحو آخر فرأى أن هذا الموضع موضع اعتلال للنون ، وكان التوجه إلى إدغامها ، ولما حال البعد في المخرج والصفة دون إدغام النون في الباء تحولت إلى أقرب الحروف إليهما ، وهي الميم ، فقد ذهب سيبويه إلى أن النون تقلب مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون ، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج وعدم اتصافها بالغنة . لكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم : ممبك يريدون : من بك ، وشمباء يريدون شنباء ، وعمبر يريدون عنبر(٤٣) .

---

(٤٢) نفسه .

(٤٣) سيبويه ٤/ ٤٥٣ .

وقد أوضح علماء تجويد القرآن الكريم قلب النون ، ورأوا أن قلب النون ميماً إذا وقعت قبل الباء مباشرة هو مسلك القراء جميعاً سواء كانت النون مع الباء في كلمة أو في كلمتين ، أما التنوين فلا يكون المقلب فيه ـ بطبيعة الحال ـ إلا فيما يتعلق بكلمتين ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿أنبئهم﴾ [البقرة/ ٣٣] و ﴿وأن بورك﴾ [النمل/ ٨] و﴿سميع بصير﴾ [المجادلة/ ١] . وتكون الميم عند الباء مخفاة ، وتظهر الغنة فيها بخلاف الميم في صورتها الأصلية عند سكونها ، هذا ما ذهب إليه جمهور القراء ، وذهب بعضهم إلى إظهارها ، وإخفاء غنتها ، ومعنى إخفاء الميم إضعافها ، وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها ، وهو الشفتان ، لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه .

ويوضح محمد مكي نصر كيفية النطق بالميم بعد الباء بما يبين سلاسلة النطق بعد قلب النون ميماً ، فالميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين ، والباء أدخل وأقوى انطباقاً ، فتلفظ بالميم في نحو أن بورك بغنة ظاهرة ، وبتقليل انطباق الشفتين جداً ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما ، وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء أدخل من المنطبق في الميم ، فزمان انطباقهما في أن بورك أطول من زمان انطباقهما في الباء لأجل الغنة الظاهرة حينئذ في الميم إذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتداد ، ولو تلفظت بإظهار الميم هنا لكان زمان انطباقهما في إظهار الميم فوق انطباقهما في إخفائه لكن دون قوة انطباقهما في الباء إذ لا غنة في الباء بخلاف الميم الظاهرة فإنها لا تخلو عن أصل الغنة ، وإن كانت خفية ، والغنة تورث الاعتماد ضعفاً(٤٤) .

وتظهر المبررات التي ساقها التراث العربي لعملية قلب النون ميماً إذا وقعت بعدها باء أنَّ وراء هذا التغير اللغوي السياقي علة فسيولوجية حيث إن نطق النون قبل باء لا يخلو من الكلفة لاحتياج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف بعد النطق بالنون من مخرجها على ما يجب لها من التصويت بالغنة ، كما أنه لا يحسن إدغام النون في الباء

(٤٤) نصر ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

للتباعد في المخرج ، والمخالفة في الصفات فأبدلت النون حرفاً يشبه الباء من جهة ، ويشبه النون من جهة أخرى ، ولم يكن هذا الحرف سوى الميم الذي يشبه النون في الغنة والجهر ، ويشبه الباء في المخرج والجهر[٤٥] .

ومما ورد في القرآن الكريم من قلب النون ميماً إذا ما تلتها باء أنبئهم في قوله تعالى : ﴿قال يا آدم **أنبئهم** بأسمائهم﴾ [البقرة ٣٣] ، وعليم بذات الصدور في قوله تعالى : ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله **عليم** بذات الصدور﴾ [آل عمران/ ١١٩] ، وأن بورك في قوله تعالى : ﴿نودي **أن** بورك من في النار ومن حولها﴾ [النمل/ ٨] .

ثالثاً : الإبدال :

يسلك التنوين والنون الخفيفة مسلكاً واحداً إذا كان ما قبلهما مفتوحاً ، فإذا وقفت جعلت مكانهما ألفاً ، ويعلل سيبويه ذلك بأنهما من موضع واحد ، وأنهما حرفان زائدان ، وأن النون الخفيفة ساكنة ، والتنوين ساكن ، وأن النون الخفيفة علامة توكيد ، والتنوين علامة تمكن ، ولهذه الأسباب جريا مجرى واحداً في الوقف[٤٦] .

وقد لحق بالتنوين والنون الخفيفة إذا كان ما قبلهما مفتوحاً نون إذن فيوقف عليها مثلها بالألف ، وقد أجمع القراء السبعة على الوقف عليها بالألف ، ورسمت في المصحف الإمام ألفاً ، بيد أن بعض النحاة العرب رأوا الوقف عليها بالنون لأنها مثل أن ، ولن . واختلف في رسم نون إذن بحسب الوقف عليها ، فمن وقف عليها بالألف كتبها ألفاً ، ومن وقف عليها بالنون كتبها نوناً[٤٧] .

وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن «إذا» إذا عملت كتبت بالنون ، وإذا ألغيت كتبت بالألف ، وهي تعمل النصب في الفعل المضارع بشروط ثلاثة : أن يكون الفعل

(٤٥) نفسه .
(٤٦) سيبويه ٣/ ٥٢١ ، وابن يعيش ٩/ ٤٠ .
(٤٧) الدمشقي ، ص ٢٦٦ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ١/ ٢١ ، وعبدالكريم ، ص ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

مستقبلاً ، وأن تكون مصدره وألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم ، وأجاز بعض النحاة الفصل بينهما بالظرف ، أو النداء ، أو الدعاء ومفعول الفعل (٤٨) .

وقد ذهب ابن يعيش إلى إبدال نون إذن ألفاً وقفاً ، ورد على من خالف ذلك ، فقد أبدلت نون إذن ألفاً وقفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، ولا يلزم ذلك في أنْ ، وعَنْ ، ولَنْ ، لمشابهة إذا الاسم والفعل دون أنْ ، وعَنْ ، ولَنْ ، فإذن التي للجزاء يمكن أنْ تأخذ مكان الاسم والفعل كما يتضح من الأمثلة الثلاثة التالية التي ساقها ابن يعيش : إذن أنا أكرمك ، وأنا إذن أكرمك وأنا أكرمك إذن . كما لا يلزم ذلك في نون حَسَنَ وقَطنْ ، لأن نون إذن ساكنة فأشبهت التنوين ، ونون التأكيد ، بخلاف نون حَسَن ، وقَطَن فهي متحركة فيهما (٤٩) .

وإذا كانت الحروف التي يتم فيما بينها الإبدال يجب أنْ تكون متقاربة في المخرج أو في الصفات أو فيهما معاً ، فإن الألف قاربت النون لما فيهما من لين وغنة (٥٠) ، واختص ذلك الإبدال بالنصب والتنوين من جهة ، والألف من جهة أخرى لخفة الفتحة والألف ، وامتنع في حالتي الجر والرفع لأن إبدال التنوين في هاتين الحالتين يقتضي الياء ، والواو ، وهما ليسا كالألف في الخفة (٥١) .

وهناك تنوعات لهجية بين القبائل العربية فيما يتصل بالوقف على المنصوب المنون فأزد السراة يجرون الرفع والجر مجرى النصب فيبدلون ، ويقولون هذا زيد وبالواو ، ومررت بزيدي بالياء ، وحكى الأخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا ألف فيجرون النصب مجرى الرفع والجر فيقفون بالسكون بيد أن تلك التنوعات قليلة ، ولا تؤثر في التيار اللغوي الرئيسي (٥٢) .

(٤٨) المرادي ، ص ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .
(٤٩) ابن يعيش ، ١٠/ ٢١ .
(٥٠) ابن يعيش ، ١٠/ ٢١ .
(٥١) المرجع السابق ، ١٠/ ٢٠ .
(٥٢) المرجع السابق ، ٩/ ٧٠ ، والدمشقي ، ص ٢٦٦ .

والتنوعات اللهجية التي ذكرناها في الفقرة السابقة فيما يتصل بالوقف على المنون نجدها تمتد لتشمل الوقف على نون التوكيد الخفيفة، فتبدل ألفاً عند الوقف عليها إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ أما إذا كان ما قبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً نحو قولك: هل تضربن يا قوم؟ وهل تضربن يا مرأة؟ فإنْ وقفت قلت: «هل تضربون وهل تضربين، فيكون حكم هذه النون حكم التنوين، فكما تبدل من التنوين ألفاً في النصب كذلك تبدل من هذه ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وكما يحذف التنوين في الرفع والجر كذلك تحذف هذه النون إذا ما انضم ما قبلها أو انكسر، وإذا حذفت نون التأكيد عادت الواو التي هي ضمير الجماعة لزوال سبب حذفها لمجاورتها وهي ساكنة نون التأكيد الساكنة، وتعود النون التي هي علامة الرفع لأنها إنما سقطت لبناء الفعل عند اتصال نون التأكيد به، فإذا زال موجب البناء عاد الإعراب وعادت النون التي هي للرفع، والتنوعات اللهجية الموجودة في نون التأكيد أن هناك من يبدلها واواً إذا انضم ما قبلها ويبدلها ياءاً، إذا انكسر ما قبلها، فيجرون الضم والكسر هنا مجرى الرفع والجر هناك، أي في الأسماء المنونة فيقولون في اخشون اخشو، وفي اخشين اخشي[٥٣].

وفكرة امتداد التنوعات اللهجية التي تتصل بالوقف عي المنون إلى الوقف على نون التأكيد الخفيفة نجدها عند يونس والخليل، وسيبويه «وقال الخليل؟ إذا كان ما قبلها مكسوراً، أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واواً، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اخشي، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة اخشو. وقال: هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً. أما يونس فيقول: اخشي وأخشوا، يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة، فقال

(٥٣) المرجع السابق، ٩/ ٠

الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عمرو ، ومررت بعمري ، وقول العرب على قول الخليل»[٥٤] .

ونون التأكيد الخفيفة إذا جاء بعدها ألف ولام ، أو ألف الوصل سقط من الكلام كما سقطت واو يقل لالتقاء الساكنين ، ولا تعامل معاملة التنوين تمييزاً للأسماء عن الأفعال[٥٥] ، أما نون التأكيد الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه التنوين[٥٦] .

وقد ورد في كتب التراث العربي إبدال اللام من النون ، ويستشهدون على ذلك بقول النابغة :

وقفت فيها أُصَيْلالا أسائلها

عَيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد

فالمراد بأصيلالا أصيلانا تصغير أصيل على غير قياس ، وأبدلوا النون لاماً[٥٧] .

كما أبدلت النون من اللام في لَعَلّ سُمع لَعَنّ ، بإبدال النون من اللام ، ويذهب ابن يعيش إلى أنهما لغتان ، وذلك لقلة التصرف في الحروف[٥٨] .

وقد ورد في كتب التراث كلمات كثيرة وقع الإبدال فيها بين اللام والنون ، ومن ذلك هتنت السماء تهتن تهتانا ، وهتلت تهتل تهتالا ، وهن سحائب هتن ، وهتل ، والمسدول ، والسدون (لما يرخى على الهودج من الثياب) ، والكتل ، والكتن (لصوق الوسخ بالشي) ، ولعاعة ، ونعاعة ، وبعير رفَنّ ورفل (سابغ الذنب) ، ورهدنة ، ورهدلة ، والرهدن ، والرهدل (الضعيف) ، والجمع رهادن ، ورهادل ، واللوبي

(٥٤) ، ٣/ ٥٢٢ .
(٥٥) المرجع السابق ، ٣/ ٢٢٣ .
(٥٦) نفسه .
(٥٧) المرجع السابق ، ٤/ ٢٤٠ ، وابن يعيش ، ١٠/ ٤٥ ـ ٤٦ .
(٥٨) ابن يعيش ، ١٠/ ٣٦ .

والنوبي (الأسود) ، وطبرزن ، وطبرزل (السكر) ، والغرين ، والغريل (ما تبقى من الماء في الحوض) ، وآنصت ، وآلصت (آلصته عن كذا وكذا راودته عنه) ، ولابن ، ولابل ، وذلاذل القميص ، وذناذنه (أسفل القميص الطويل) ، ونمق ، ولمق ، وقنة الجبل وقلته (المنفرد المستطيل في السماء) ، وأبنته ، وأبلته (الثناء بعد الموت) وعتل ، وعتن ، واسماعيل ، واسماعين وجبرئيل ، وجبرائين ، وإسرائيل ، وإسرائين ، وميكائيل ، وميكائين ، وشراحيل ، وشراحين ، وإسرافين ، وإسرافيل ، وعنوان ، وعلوان ، وتأسن ، وتأسل (تأسن أباه ، تأسله إذا نزع إليه في الشبه) ، وارمعل وارمعن (تتابع الدمع) ، وهو العبد زلمة ، وزنمة ، وحنك الغراب وحلكة ، وشثنت كفه ، وشثلت (غلظت) ، وأتن وأتل (إذا قارب الرجل خطوة في غضب) ، والسليط ، والسنيط (الزيت) ، ونفحته ولفحته ، وجلجج ، ونجنج (تردد في كلامه) ، ونفس ، ولقس (صوت) ، وما مأنت مأنه ، وما مألت مأله (ماتهيأت لهذا الشيء) ، والدمال ، والدمان (دمل الأرض أصلحها بالسماء) ، وأصل ، وأصن ، والدحن ، والدحل (القصر والسمن) ، ويل ، وبن ، وكلع ، وكنع ، ولعل ، ولعن [٥٩] .

وتبدل النون من الميم ، وقد وردت كلمات كثيرة أبدلت فيها النون من الميم ، وذلك مثل : أيم ، وأين (الحية) ، وغيم ، وغين ، وغام ، وغان ، وتغيم ، وتغين ، وامتقع ، وانتقع ، ومخر ، ونخر (شرب) ، والمدى ، والندى ، وتمدل ، وتندل (تندل بالمنديل تمسح به) ، وقاتم ، وقاتن ، ومخجت ، ونخجت (جذبت الدلو لتمتلئ) ، وامغرت ، وانغرت (الشاة إذا خالط لبنها حمرة من دم) وكرزم ، وكرزن (الفأس الغليظة) ، وعراهمة ، وعراهنة (المراهم الضخم من الابل ، وهي بهاء ، أو كلاهما للمؤنث دون المذكر) ، والدندن ، والدمدم (الدندن هنيمة الكلام وما لا يفهم منه) [٦٠] .

(٥٩) ابن يعيش ، ١٠/ ٤٥/ ٤٦ ، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، عبدالكريم ، ص ٢٨٦ .
(٦٠) ابن يعيش ، ١٠/ ٣٣ـ ٣٥ ، والفيروزابادي .

وقد وردت بعض الكلمات في التراث العربي يفاد منها إبدال الياء من النون كما في دينار، ودنار وظربان، وإنسان جمعهما ظرابي، وأناسي، ويتسنى، ويتسنن، وتظنيت، وتظننت، وإنسان، وإيسان [٦١] .

وقيل إن النون أبدلت من الهمزة أو الواو في صيغ مثل صنعاني وبهراني نسبة إلى صنعاء، وبهراء وفي ذلك يقول ابن يعيش : «ومن الشاذ قولهم بحراني في النسب إلى البحرين، وصنعاني في النسب إلى صنعاء فأما بحراني فشاذ، والقياس بحري تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف تاء التأنيث، لكنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسب إلى البحر لأن النسبة إليه بحري وبين ما ينسب إلى البحرين، والبحرين موضع بعينه يقول بحراني نسبة إلى فعلان كأنهم سموا به على مثال سعدان وسكران فنسبوا إليه للفرق، وأما صنعاني في النسب إلى صنعاء فمثله بهراني في النسب إلى بهراء، وهي قبيلة من قضاعة فهو شاذ، والقياس صنعاوي وبهراوي، ومن العرب من يقوله ووجهه أنهم أبدلوا من الهمزة النون»[٦٢]، وهو أمر لا يمكن قبوله إذ كيف تبدل الهمزة نوناً رغم البعد الشاسع بينهما في المخرج والصفات والصحيح أن هذه الصيغ جزء من طائفة من صيغ النسب شذت في هذا الباب، وشاع استخدامها في اللغة العربية، ومن هذه الطائفة الكلمات الآتية : صنعاني، «نسبة إلى صنعاء»، وبهراني «نسبة إلى بهراء»، وبراني «نسبة إلى بر»، وحلواني «نسبة إلى حلوى»، وجواني «نسبة إلى جو»، ورباني «نسبة إلى رب»، ونصراني «نسبة إلى نصارى»، ولحياني «نسبة إلى لحية للطويل اللحية»، وجماني «للطويل الجمة نسبة إلى الجمة»، ورقباني «للغليظ الرقبة نسبة إلى رقبة»، وشعراني «للكثير الشعر نسبة إلى شعر»، وهي كما ترى يمكن أن تشترك في قواعد فرعية مطردة[٦٣] .

(٦١) ابن يعيش، ١٠/ ٢٤ـ ٢٥ .

(٦٢) ابن يعيش، ٦/ ١١ .

(٦٣) ابن يعيش، ١٠/ ٣٦، وعبدالكريم، ص ص ٢٨٠ ـ ٢٨١، والتوني، الهمزة في اللغة العربية دراسة لغوية، ص ٧٩ .

الفصل الثالث

النون حرف أصلي وزائد

أولاً : النون حرف أصلي :

وردت النون حرفاً أصلياً في مفردات القرآن بكثرة وتنوع ، فوردت فاء للكلمة ، وعينا لها ، ولاماً لها . كما تجاورت النونان حرفين أصليين متجاورين فوقعتا عينا ، ولاماً للكلمة ، ووقعت النون حرفاً أصلياً في الفعل الثلاثي ، ووقعت حرفاً أصلياً في الفعل الرباعي .

فوقعت النون فاء للكلمة في المواد المعجمية الموضحة في الجدول رقم(١) ، ووقعت النون عيناً للكلمة في المواد المعجمية الموضحة في الجدول رقم(٢) ، ووردت النون الأصلية لاماً في المواد المعجمية الموضحة في الجدول رقم (٣) ، ويلاحظ أن من المواد ما وقعت النون فيها عيناً ولاماً مثل : م ن ن ، ك ن ن ، ف ن ن ، ض ن ن ، س ن ن ، ح ن ن ، ج ن ن ، وقد وردت النون الأصلية فاء ، وعيناً ، ولاماً في الصيغ الرباعية ، فجاءت فيما يلي من الصيغ : برهان ، نمارق ، جهنم ، سنبلة ، سندس ، عنكبوت ، قنطار ، فرعون . وقد وردت النون الأصلية في صيغ زادت على أربعة أحرف أصلية ، وذلك في زنجبيل .

وقد أولع بعض اللغويين قديماً بالسعي وراء الدلالات التي يمكن أن تُشير إليها - من قريب أو من بعيد - الحروف الأصول في الكلمات المختلفة ، وهو ما عرف بالتقاليب تارة ، وبالاشتقاق الأكبر تارة أخرى ، وهو ما لا نوافق عليه ، ونعده من الجانب الاعتباطي أو العشوائي (Arbitrariness) الذي يميز اللغات الإنسانية كلها ، والاعتباطية أو

العشوائية تعني في أبسط صورها أنه لا علاقة طبيعية ولا منطقية تربط بين اللفظة ومعناها ، فليس هناك شيء في كلمة «كرسي» تعكس هيئة ذلك الشيء المسمى بها ، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة عشوائية باستثناء كلمات نادرة تفصح ألفاظها عن معانيها ، وتجعل الاعتباطية النظام اللغوي (Linguistic system) ذا سعة (Capacity) هائلة (٦٤) .

الجدول رقم (١) المواد المعجمية التي وقعت فيها النون عيناً

الفاء والعين	لام الكلمة	الفاء والعين	لام الكلمة
أن	ث ف م ي	ط ن	لا يوجد
ب ن	و	ظ ن	ن
ت ن	ر	ع ن	ب ت د ق ي
ث ن	ي	غ ن	م ن
ج ن	ب ح د ن	ف ن	ن ي
ح ن	ث ذ ف ك ن	ق ن	ت ع ي
خ ن	لا يوجد	ك ن	د ز ن
د ن	ر و	ل ن	لا يوجد
ذ ن	ب	م ن	ع ن ي
ر ن	م ي	ن ن	لا يوجد
ز ن	لا يوجد	هـ ن	أ
س ن	د م ن هـ ي	و ن	ي
ش ن	لا يوجد	ا ن	لا يوجد
ص ن	ع م	ي ن	ع
ض ن	ك ن		

(٦٤) انظر على سبيل المثال : ابن فارس ، وانظر أيضاً : ليونز ، —/ ص ص ٢٦ ـ ٢٨ .

الجدول رقم (٢) المواد المعجمية التي وقعت فيها النون فاء

الفاء والعين	لام الكلمة	الفاء والعين	لام الكلمة
ن أ	ي	ن ط	ح ف ق
ن ب	أ ت ذ ط ع	ن ظ	ر
ن ت	ق	ن ع	ج س ق ل م
ن ث	ر	ن غ	ص
ن ج	د س ل م و ي	ن ف	ث خ د ذ ر س ش ع ق ل ي
ن ح	ب ت س ر ل	ن ق	ض ع م
ن خ	ر ل	ن ك	ب ث ح د ر س ص ف ل
ن د	د م ي	ن ل	لا يوجد
ن ذ	لا يوجد	ن م	ل م
ن ر	لا يوجد	ن ن	لا يوجد
ن ز	ع غ ف ل	ن ه	ج ر ي
ن س	أ ب خ ر ف ك ل و ي	ن و	أ ح ر س ش ص ف م ذ ي
ن ش	أ ر ز ط	ن ا	لا يوجد
ن ص	ت ح ر ف	ن ي	ب ل
ن ض	ح خ د ر		

الجدول رقم (٣) المواد المعجمية التي وقعت فيها النون لاماً

الفاء	عين الكلمة	اللام	الفاء	عين الكلمة	اللام
ا	م ي	ن	ط	لا يوجد	ن
ب	د ط ي	ن	ظ	ع ن	ن
ت	ق ي	ن	ع	ل و ي	ن
ث	خ م	ن	غ	ب	ن
ج	ب ن	ن	ف	ت ن	ن
ح	ز س ص ن	ن	ق	ر ط	ن
خ	د ز س ق و ي	ن	ك	ن هـ و	ن
د	هـ و ي	ن	ل	ب ح د س ع و ي	ن
ذ	ع ق	ن	م	ح د ز ع ك ن	ن
ر	م هـ	ن	ن	لا يوجد	ن
ز	ي	ن	هـ	م و ي	ن
س	ج ف ك م ن	ن	و	ت ث ز س ط هـ	ن
ش	ط	ن	ا	ت	ن
ص	ق	ن	ي	ق م	ن
ض	أ غ ن				

النون حرف من حروف الزيادة :

ترد النون في اللغة العربية حرفاً زائداً مع الأفعال ومع الأسماء ، وهي في ذلك تشبه حروف المد ، واللين ، والتاء ، والهمزة ، والميم ، بينما تختلف عن الهاء واللام اللتين لاتردان زائدتين إلامع الأسماء ، وتختلف مع اللام كذلك حيث لاترد زائدة إلا مع الأسماء(٦٥) .

فترد النون زائدة مع الأفعال التي على وزن انفعل ، وافعنلل ، وافعنلى . والبناء الأول لفعل ثلاثي مزيد بحرفين ، ومثاله انشق ، وانفطر . والبناء الثاني لفعل رباعي مزيد بحرفين ، ومثاله احرنجم (احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه(٦٦)) ، واسحنكك (اسحنكك الليل أي أظلم (٦٧)) ، ويأتي ملحقاً بهذا البناء الثاني بناءان آخران : افعنلل ، وافعنلى ، ومثال الأول اقعنسس (اقعنسس تأخر ورجع إلى خلف (٦٨)) ، والفرق بين وزني احرنجم واقعنسس أن اقعنسس إحدى لاميه زائدة لإلحاق بخلاف احرنجم فإنهما فيه أصليتان ، ومثال البناء الآخر اسلنقى (اسلنقى نام على ظهره (٦٩)) ، وابرنتى (ابرنتى للأمر استعد له (٧٠)) ، وابرنشق (أي فرح وسر (٧١)) ، وادرنفق (ادرنفق مرمعلا أي امض راشداً(٧٢)) .

وجدير بالذكر أن تلك الأبنية الصرفية التي جاءت فيها النون زائدة لاتستعمل بشكل قياسي في الأفعال عامة ، بل المدار فيها السماع(٧٣) .

(٦٥) انظر : الفارابي .
(٦٦) الفيروز أبادي ، ٤/ ٩٤ .
(٦٧) الفارابي ، ٢/ ٤٩١ .
(٦٨) الفيروزأبادي ، ٢/ ٢٣٩ .
(٦٩) المرجع السابق ، ٣/ ٢٣٩ .
(٧٠) الفارابي ، ٢/ ٤٩٢ .
(٧١) المرجع السابق ، ٢/ ٤٩١ .
(٧٢) نفسه .
(٧٣) ابن يعيش ، ٩/ / ١٥٤ـ١٥٦ .

وصيغة انفعل تأتي لمعنى واحد وهو للمطاوعة ، وتأتي من الفعل المتعدى ، وقد تأتي من الفعل اللازم ، وتأتي من الثلاثي ، وربما أتى من الثلاثي المزيد بالألف في أوله ، يقول الفارابي في ديوان الأدب : «وهذا الباب (انفعل) بناؤه أن يكون مطاوع فعل ، ثم يتفرع منه فروع ، فربما جاء موافقا لفعل مثل قولك : عدل عنه وانعدل ، وعمل الدمع وانهمل ، وربما جاء مطاوعاً لأفعل وذلك كقولك : أحجره فانحجر» ، وأزعجه فانزعج ، وذلك لاشتراك فعل وأفعل في حروف كثيرة في المعنى ، فبني مطاوع هذا على بناء مطاوع هذا ، وربما جاء وليس له فعل مجاوز ، وهو كقولك انحجز الرجل إذا أتى الحجاز ، وانسرب الثعلب في جحره ، وانكرس في الشيء إذا دخل : «وهذا الباب لا يتعدى إلى مفعول على الأصل الذي ذكرته لك» (٧٤) ويكون الفعل الثلاثي لازما ، ويكون أيضاً علاجياً ، والمراد بالعلاج العمل الذي يكون فيه حركة حسية ، وأمثلة ذلك قطعته فانقطع ، وكسرته فانكسر ، وأطلقته فانطلق ، وأجريته فانجرى (٧٥) .

وزيادتها في هذا المقام يتناسب مع وظيفتها فالنون حرف خفيف فيه سهولة وامتداد ، ويتناسب مع السهولة والمطاوعة (٧٦) ، وأفعال المطاوعة ، وما يتعلق بها التي وردت في القرآن الكريم هي : ينقلب في قوله تعالى : ﴿إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن **ينقلب** على عقبيه﴾ [البقرة/ ١٤٣] ، ووردت أيضاً في [آل عمران/ ١٢٧ ، والفتح/ ١٢ ، والملك/ ٤ ، والانشقاق/ ٩] ، وينقلبوا في قوله تعالى : ﴿ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم **فينقلبوا** خائبين﴾ [آل عمران / ٢٧] ، ووردت أيضاً في [الشعراء/ ٢٢٧] ، وتنقلبوا في قوله تعالى : ﴿يردوكم على أعقابكم **فتنقلبوا**

(٧٤) الفارابي ، ٢/ ص ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨ .
(٧٥) ابن يعيش ، ٩/ ١٥٤ ، وورد في القرآن الكريم فعل المطاوعة فيما ليس فيه نون مثل «فاحترقت» وأمثاله في غير القرآن الكريم كثير مثل : أنصفته فانتصف ، وأوقدته فاتقد ، وهذه المطاوعة هي انفعال في المفعول به يكون له قابلية للواقع به فيتأثر به .
(٧٦) ابن يعيش ، ٩/ ١٥٥ .

خاسرين﴾ [آل عمران/ ١٤٩] ، ووردت أيضاً في المائدة/ ١١ ، وانقلبوا في قوله تعالى : ﴿**فانقلبوا** بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ [آل عمران/ ٧٤] ، ووردت أيضاً في الأعراف/ ١١٩ ، و يوسف/ ٦٢ ، والحج/ ١٦ ، والمطففين/ ٣١ ، وانقلبتم في قوله تعالى : ﴿أفإن مات أو قتل **انقلبتم** على أعقابكم﴾ [آل عمران/ ١٨٤] ، ووردت أيضاً في التوبة/ ٩٥ ، ومنقلبون في قوله تعالى : ﴿قالوا إنا إلى ربنا **منقلبون**﴾ [الأعراف/ ١٢٥] ، ووردت أيضاً في الشعراء/ ٥٠ ، والزخرف/ ١٤ ، ومُنْقَلَب في قوله تعالى : ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي **منقلب** ينقلبون﴾ [الشعراء/ ٢٢٧] ، ووردت أيضاً في الكهف/ ٣٦ ، وانفصام في قوله تعالى : ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى لا **انفصام** لها﴾ [البقرة/ ٢٥٦] ، وانفضوا في قوله تعالى : ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب **لانفضوا** من حولك﴾ [آل عمران/ ١٥٩] ، ووردت أيضاً في الجمعة/ ١١ ، والمنافقون/ ٧ ، وانسلخ في قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا **فانسلخ** منها﴾ [الأعراف/ ١٧٥] ، وانبعاثهم في قوله تعالى : ﴿ولكن كره الله **انبعاثهم** فثبطهم﴾ [التوبة/ ٤٦] ، وانهار في قوله تعالى : ﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار **فانهار** به في نار جهنم﴾ [التوبة/ ١٠٩] ، وانطلق في قوله تعالى : ﴿ **فانطلقا** حتى إذا ركبا في السفينة خرقها﴾ [الكهف/ ٧١] ، ووردت أيضاً في الكهف/ ٧٤ ، ٧٥ ، والشعراء/ ١٣ ، وص/ ٦ ، والفتح/ ١٥ ، والقلم/ ٢٣ ، والمرسلات/ ٢٩ ، وتنشق في قوله تعالى : ﴿تكاد السموات يتفطرن منه **وتنشق** الأرض﴾ [مريم/ ٩٠] ، والقمر/ ١ ، والرحمن/ ٣٧ ، والحاقة/ ١٦ ، والانشقاق/ ١ ، وينقض في قوله تعالى : ﴿فوجدا فيها جداراً يريد أن **ينقض** فأقامه﴾ [الكهف/ ٧٧] ، وانفلق في قوله تعالى : ﴿ **فانفلق** فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ [الشعراء/ ٦٣] ، ومنقعر في قوله تعالى : ﴿تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل **منقعر**﴾ [القمر/ ٢٠] ، ومنفطر في قوله تعالى : ﴿السماء **منفطر** به كان وعده مفعولاً﴾ [المزمل/ ١٨] ، وانبعث في قوله تعالى : ﴿كذبت ثمود بطغواها ، إذ **انبعث** أشقاها﴾

[الشمس/ ١٢] ، ومنفكين في قوله تعالى : ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين **منفكين** حتى تأتيهم البينة﴾ [البينة/ ١] .

وتزيد النون في أول الفعل المضارع ضمن حروف المضارعة ، وهي الهمزة ، والنون ، والتاء ، والياء ، وقد ناسبت النون المتكلم إذا كان معه غيره لأنها استخدمت في غير هذا الموضع للجمع نحو قمنا ، وقعدنا ، وفي جماعة المؤنث نحو ضربن(٧٧) .

ومن الصيغ التي وردت في القرآن الكريم مبدوءة بالنون حرف مضارعة : نأتي في قوله تعالى : ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها **نأت** بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة/ ٦] ، ونجعل في قوله تعالى : ﴿ثم نبتهل **فنجعل** لعنة الله على الكاذبين﴾ [آل عمران/ ٦١] ، ونؤتي في قوله تعالى : ﴿ومن يرد ثواب الدنيا **نؤته** منها﴾ [آل عمران/ ١٤٥] ، ونخفي في قوله تعالى : ﴿ربنا إنك تعلم ما **نخفي** وما نعلن﴾ [إبراهيم/ ٣٨] ، ونتخذ في قوله تعالى : ﴿لو أردنا أن **نتخذ** لهواً لاتخذناه من لدنا﴾ [الأنبياء/ ١٧] ، وندلك في قوله تعالى : ﴿هل **ندلكم** على رجل ينبئكم إذا مزقتم﴾ [سبأ/ ٧] .

وتكون نون المضارعة مفتوحة إلا إذا كان الفعل رباعياً مزيداً أو مجرد فتكون مضمومة ، وهذه الصيغ شائعة في القرآن الكريم ، وهناك من النحويين من لايجعل نون المضارعة من حروف الزيادة ، ويعدها من حروف المعاني شأنها في ذلك شأن حروف المضارعة الأخرى ، ونوني التثنية والجمع والتنوين(٧٨) .

وتزيد النون في الصفات بعد ألف زائدة مثل سكران ، وعطشان ، ومروان ، وقحطان ، وهي : النون التي تلحق الصفات مما مؤنثه فعلى ، وتحمل الأعلام المختومة بالألف والنون على هذه الصفات ، ولا تكون النون في هذا الموضع أصلية في الأغلب

(٧٧) نفسه .

(٧٨) عبدالكريم ، ص ٢٥٦ ب .

والشائع ، وقد تكون أصلية كما في حسان مشتقا من الحسن ، وهو ما يعد دليلاً على اصليتها ، ودهقان مشتقا من تدهقن ، وليس في كلام العرب ما هو على وزن تفعلن ، فكان ذلك شاهداً على أن النون أصلية (٧٩) .

ومن الصفات المختومة بالألف والنون الزائدتين الواردة في القرآن الكريم : حيران في قوله تعالى : ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض **حيران**﴾ [الانعام/ ٧١] ، والظمآن في قوله تعالى : ﴿كسراب بقيعة يحسبه **الظمآن** ماء﴾ [النور/ ٣٩] .

وثمة أعلام مختومة بالألف والنون الزائدتين وردت في القرآن الكريم ، فقد ورد سليمان في قوله تعالى : ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك **سليمان**﴾ [البقرة/ ١٠٢] ، ووردت كذلك في النساء/ ١٦٣ ، والانعام/ ٨٤ ، والأنبياء/ ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، والنمل/ ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٤ ، وسبا/ ١٣ ، وص/ ٣٠ ، ٣٤ ، ورمضان في قوله تعالى : ﴿شهر **رمضان** الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾ [البقرة/ ١٥٨ ، وهامان في قوله تعالى : ﴿ونرى فرعون **وهامان** وجنودهم منهم ما كانوا يحذرون﴾ [القصص/ ٦] ، ولقمان في قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا **لقمان** الحكمة أن اشكر لله﴾ [لقمان/ ١٢ ، ١٣] .

وورد في القرآن الكريم أسماء مختلفة مختومة بالألف والنون الزائدتين تشير إلى كينونات حسية ومعنوية ، فقد وردت سلطان في قوله تعالى : ﴿أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من **سلطان**﴾ [الأعراف/ ٧١ ، ويونس/ ٦٨ ، وهود/ ٩٦ ، ويوسف/ ٤٠ ، وابراهيم/ ١٠ ، ١١ ، ٢٢ ، والحجر/ ٤٢ ، والنحل/ ٩٩ ، والإسراء/ ٦٥ ، والكهف/ ١٥ ، والمؤمنون/ ٤٥ ، والنمل/ ٢١ ، وسبأ/ ٢١ ، والصافات/ ٣٠ ، ١٥٦ ، وغافر/ ٢٣ ، ٣٥ ، ٥٦ ، والدخان/ ١٩ ،

(٧٩) المرجع السابق ، ص ٢٦١ .

والذاريات/ ٣٨ ، والطور/ ٣٨ ، والنجم/ ٢٣ ، والرحمن/ ٣٣] ، وثعبان في قوله تعالى : ﴿فألقى عصاه فإذا هي **ثعبان** مبين﴾ [الأعراف/ ١٠٧ ، والشعراء/ ٣٢] ، **وقطران** في قوله تعالى : ﴿سرابيلهم من قطران﴾ [ابراهيم/ ٥٠] ، وريحان في قوله تعالى : ﴿والحب ذو العصف **والريحان**﴾ [الرحمن/ ١٢ ، والواقعة/ ٨٩] ، ومرجان في قوله تعالى : ﴿يخرج منهما اللؤلؤ **والمرجان**﴾ [الرحمن/ ٢٢ ، ٥٨] .

ومن الشواهد الدالة على أصالة النون في هذا الموضع أن يكون فاء الكلمة ولامها من جنس واحد مثل جناجن (عظام الصدر الواحد جنجن وجنجنة بكسرهما [٨٠]) ، وهو في العربية قليل جداً ، ومنه سلس وقلق [٨١] ، وتأتي أصلية أيضاً فيما يشبه هذا الموضع في نحو رمان ، وهو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿والزيتون **والرمان** مشتبها وغير متشابه﴾ [الأنعام/ ٩٩ ، ١٤١ ، والرحمن/ ٦٨] ، وذلك لأن أسماء النبات يكثر فيها وزن حماض ، وعناب ، وقثاء [٨٢] .

وتكون النون زائدة إذا وقعت ثالثة كما في جحنفل (الغليظ الشفة [٨٣]) ، وشرنبث (الغليظ الكفين والرجلين [٨٤]) ، وعصنصر (جبل [٨٥]) ، ويذهب ابن يعيش إلى أن الحكم بزيادتها هنا جاء لكثرة زيادتها في هذا الموضع ، وعدم قيام شاهد على أنها أصل ، ولأنها وقعت موقع الألف الزائدة حيث تعاورتا الكلمة الواحدة ، وتعاقبتا عليها كما في شرنبث ، وشرابث ، وجرنفش (العظيم من الرجال [٨٦]) وجرافيش ، فالألف هنا زائدة لأنها لا تكون أصلاً في الكلمات الرباعية فكذلك ما وقع

(٨٠) الفيروزآبادي ، ٤/ ٢٠٧ .
(٨١) عبدالكريم ، ص ٢٦١ .
(٨٢) سيبويه ، ٤/ ٢٢٢ ، وأبو حيان ، ٤/ ١٨٨ .
(٨٣) الفيروزآبادي ٣٠/ ٣٣٥ .
(٨٤) الفيروزآبادي ، ١/ ١٦٧ .
(٨٥) الفيروزآبادي ، ٢/ ٩٠ .
(٨٦) الفيروزآبادي ، ٢/ ٢٦٣ .

موقعها ، ومن أمثلة ذلك أيضاً عرنتن (شجر يدبغ به [87]) والنون فيه زائدة لما سبق ذكره بالإضافة إلى ورود صيغة عرتن بحذف النون ، وعقنقل (الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم [88]) ، وسجنجل (المرآة [89]) ، وعرندد (الصلب [90]) .

وقد تقع النون زائدة أيضاً في مواضع أخرى بخلاف كونها ثالثة لكن هذا لا يكون إلا بشاهد يؤيد زيادتها لأن الموضع الثالث هو الذي يغلب فيه زيادتها دون غيره من المواضع ، ومن أمثلة زيادتها رابعة : عفرني (من أسماء الأسد) ، وعفرناه (قوية صفة للناقة) ، وبلهنية (بمعنى العيش الناعم) ، وقد تقع في الموضع الثاني ، وذلك كما في خنفقيق وهي الداهية ، وكذلك الخفيفة من النساء الجريئة ، والشاهد على زيادتها هنا أنها مشتقة من خفق يخفق ، وفي حنذب ، وخنفساء [91] .

ومن أمثلة زيادتها في الموضع الثاني في القرآن الكريم النون في الحناجر مشتقة من مادة (حجر) ، وخنزير وهي مشتقة من (خ ز ر) فالخزر بسكون الزاي النظر بلحظ العين ، وخزر الشيخ عينيه ضيق جفنيه حتى كأنهما خيط ، ليحدد النظر ، ويقال خزر الشاب عينيه فعل ذلك دهاء[92] ، ويلاحظ وجود خلاف بين المعجم الوسيط ، والقاموس المحيط حول أصالة النون في خنزير أو زيادتها فيها ، وقد اعتمدنا في وجهة نظرنا هذه على ما ذهب إليه صاحب القاموس المحيط . [93] ، وقد وردت كلمة الحناجر في قوله تعالى : ﴿وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب **الحناجر**﴾ [الأحزاب/ ١٠] ، ووردت أيضاً في [سورة غافر/ ١٨] ، أما كلمة خنزير فقد وردت

---

(٨٧) الفيروزأبادي : ٤/ ٢٤٣ .
(٨٨) الفيروزأبادي ، ٤/ ١٩ .
(٨٩) الفيروزأبادي ، ٣/ ٣٨١ .
(٩٠) الفيروزأبادي ، ١/ ٣١١ . وانظر أيضاً : سيبويه ، ٤/ ٣٢٤ .
(٩١) المرجع السابق ، ٤/ ٤٢٠ .
(٩٢) المرجع السابق ، ٤/ ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ٣٢٤ .
(٩٣) الفيروزأبادي ، ٢/ ١٩ ، والمعجم الوسيط ، ١/ ٢٣١

في قوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم **الخنزير** وما أهل لغير الله﴾ [البقرة/ ١٧٣ ، ووردت أيضاً في المائدة/ ٣ ، والأنعام/ ١٤٥ ، والنحل/ ١١٥ ، وكما وردت بصيغة الجمع في المائدة/ ٦٠] .

وثمة وجهة نظر تذهب إلى أن النون في سنبلة زائدة ، وعليه يكون وزنها فنعله ، فالنون زائدة بذلك على قولهم أسبل الزرع أرسل ما فيه كما ينسبل الثوب ، وحكى بعض اللغويين سنبل الزرع ، وعليه تكون النون أصلية ، ووزنه فعلل (٩٤) ، وقد وردت كلمة سنبلة والجمع منها سنابل في قوله تعالى : ﴿كمثل حبة أنبتت سبع **سنابل** في كل سنبلة مائة حبة﴾ [البقرة/ ٢٦١ ، ووردت أيضافي يوسف/ ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧] .

وتأتي النون زائدة آخر جمع التكسير فيما كان على وزن فعلان ، وفعلان . ومثال ذلك قضبان جمع قضيب وغربان جمع غراب ، ومن أمثلة ما ورد في القرآن الكريم بالألف والنون المزيدتين للدلالة على جمع التكسير قنوان في قوله تعالى : ﴿ومن النخل من طلعها **قنوان** دانية وجنات من أعناب﴾ [الأنعام/ ٩٩] ، وقنوان جمعاً لقنو وهو العذق بما فيه من الرطب ، ورهبان جمعا لراهب في قوله تعالى : ﴿ذلك بأن منهم قسيسين **ورهبانا** وأنهم لا يستكبرون﴾ [المائدة/ ٨٢] ، ووردت أيضاً في التوبة/ ٣٤ ، وفتيان جمعا لفتى في قوله تعالى : ﴿وقال **لفتيانه** اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها﴾ [يوسف/ ٦٢] .

وتأتي النون زائدة بعد ألف زائدة كذلك في فعلان مصدراً ، وذلك كما في طغيان مصدراً لطغى ، وورد في قوله تعالى : ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم في **طغيانهم** يعمهون﴾ [البقرة/ ١٥] ، كما ورد أيضاً في [المائدة/ ٦٤ ، ٦٨ ، والإسراء/ ٦٠ ،

(٩٤) أبو حيان الأندلسي ، ٢/ ٣٢١ .

والكهف/ ٨٠ ، والأنعام/ ١١٠ ، والأعراف/ ١٨٦ ، ويونس/ ١١ ، والمؤمنون/ ٧٥] ، وسبحان مصدراً لسبح ، وورد في قوله تعالى : ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ [البقرة/ ٣٢] ، وورد أيضاً في [آل عمران/ ١٩١ ، والمائدة/ ١١٦ ، والأعراف/ ١٤٣ ، ويونس/ ١٠ ، ٦٨ ، ويوسف/ ١٠٨ ، والإسراء/ ١ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، والأنبياء/ ٢٢ ، والمؤمنون/ ٩١ ، والنمل/ ٨ ، والقصص/ ٦٨ ، والروم/ ١٧ ، ويس/ ٣٦ ، ٨٣ ، والصافات/ ١٥٩ ، ١٨٠ ، والزخرف/ ١٣ ، ٨٢ ، والطور/ ٤٣ ، والحشر/ ٢٣ ، والقلم/ ٢٩] ، وعدوان مصدراً لعدى في قوله تعالى : ﴿تظاهرون عليهم بالإثم **والعدوان**﴾ [البقرة/ ٨٥ ، ١٩٣ ، والمائدة/ ٢ ، ٦٢ ، والقصص/ ٢٨ ، والمجادلة/ ٨ ، ٩ ، والنساء/ ٣٠] ، وقرآن مصدراً لقرأ[٩٥] ، وورد في قوله تعالى : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه **القرآن** هدى للناس﴾ [البقرة/ ٨٥ ، والتوبة/ ١١١ ، ويونس/ ١٥ ، ٣٧ ، ٦١ ، يوسف/ ٣ ، الحجر/ ١٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، النحل/ ٩٨] ، وغفران مصدراً لغفر في قوله تعالى : ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا **غفرانك** ربنا وإليك المصير﴾ [البقرة/ ٢٨٥] ، ورضوان مصدراً لرضي ، وفيها لغتان بالضم والكسر فقرأ أبو بكر بالضم وقرأ باقي السبعة بالكسر[٩٦] ، وورد في قوله تعالى : ﴿خالدين فيها وأزواج مطهرة **ورضوان** من الله﴾ [آل عمران/ ١٥ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، والتوبة/ ٢١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، والحديد/ ٢٠ ، ٢٧ ، والمائدة/ ٢ ، والفتح/ ٢٩ ، والحشر/ ٨] ، وبهتان مصدراً لبهت في قوله تعالى : ﴿فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه **بهتاناً** وإثماً مبيناً﴾ [النساء/ ٢٠ ، ١١٢ ، ١٥٦ ، والنور/ ١٦ ، والممتحنة/ ١٢] ، وقربان مصدراً لقرب في قوله تعالى : ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا **قرباناً**﴾

(٩٥) ذكر أبو حيان رأياً آخر فقد تكون النون هنا أصلية من قرنت الشيء إلى الشيء ضممته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض أو لأن ما فيه من الحكم والشرائع كذلك . انظر : أبو حيان ٢/ ٣١ـ٣٢ .

(٩٦) أبو حيان ٢/ ٤١٧ .

[المائدة/ ٢٧] ، ووردت أيضاً في[آل عمران/ ١٨٣ والأحقاف/ ٢٨] ، وورد طوفان مصدراً لطاف في قوله تعالى : ﴿فأرسلنا عليهم **الطوفان** والجراد والقمل والضفادع﴾ [الأعراف/ ١٣٣] ، ووردت أيضاً في العنكبوت/ ١٤ ، وورد غضبان مصدراً لغضب في قوله تعالى : ﴿ولما رجع موسى إلى قومه **غضبان** أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي﴾ [الأعراف/ ١٥٠] ، ووردت أيضاً في طه/ ٨٦ ، وورد بنيان مصدراً لبنى في قوله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير﴾ [التوبة/ ١٠٩ «مكرر» ، ١١٠/ ، النحل/ ٢٦ ، الكهف/ ٢١ ، الصافات/ ٩٧ ، والصف/ ٤] .

وتأتي النون مزيدة في صيغ النسب الشاذة مثل جماني للطويل الجمة ، ولحياني لطويل اللحية ، ورقباني لغليظ الرقبة ، وحلواني لصانع الحلوى أو بائعها وغيرها كثير . وورد في القرآن الكريم من هذا القبيل كلمة ربانيون جمعاً لرباني نسبة إلى الرب في قوله تعالى : ﴿ولكن كونوا **ربانيين** بما كنتم تعلمون الكتاب﴾ [آل عمران/ ٧٩] ، والنساء/ ٢٣ ، والمائدة/ ٤٤ (٩٧) .

وتعد نون الوقاية حرفاً مزيداً ، وتكون نوناً مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت بفعل متصرف نحو أكرمني ، وأو جامد مثل عساني ، وخلاني ، وعداني ، وحاشاني إن قدرت فعلاً ، أو باسم فعل نحو عليكني بمعنى الزمني ، أو بن وأخوتها نحو ليتني ، وتلزم مع الفعل واسم الفعل إلا ما ندر ، أما مع إن وأخواتها فنجدها تلزم ليت إلا ما ندر ، ولا تلحق لعل إلا ماندر ، ومع بقية الحروف ، وهي (إنّ ، وأنّ ، ولكنّ ، وكأن) يجوز الأمران .

وتلحق نون الوقاية أيضاً قبل ياء المتكلم إنْ جُرّت بمن ، وعن . ولا تحذف إلا في

(٩٧) كما وردت النون زائدة بعد ألف زائدة كذلك في ثعلبان بضم الثاء (الذكر من الثعالب) وعقربان بضم العين (الذكر من العقارب) انظر : الفيروزأبادي ، ١/ ٤١ ، ١٠٧ .

ضرورة الشعر ، وقد ذهب ابن يعيش إلى أن حذفها معهما قليل في الاستعمال إلا أنه قياسي إذ إنها لا تأتي مع غيرهما من الحروف كما في بي ، ولي . . . إلخ(٩٨) .

وهناك بعض الكلماتالتي تلحقها نون الوقاية كذلك ، وهي : قد ، قط ، ولدن ، وبجل . وكلها معنى حسب ، ولا تلحق سوى ما ذكر إلا شذوذاً ، وذلك مثل أمسلمنى ، والموافيني في الشعر ، وأخوفني في حديث نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد لحقت نون الوقاية في القرآن الكريم قبل ياء المتكلم مع الماضي والمضارع والأمر من الأفعال ، ومن الأفعال الماضية التي ألحقت بها نون الوقاية في القرآن الكريم دعان في قوله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا **دعان** فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [البقرة/ ١٨٦] ، واتبعن في قوله تعالى : ﴿فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن **اتبعن**﴾ [آل عمران/ ٢٠] ، وبلغني في قوله تعالى : ﴿قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر﴾ [آل عمران/ ٤٠] ، وأمرتني ، وتوفيتني في قوله تعالى : ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما **توفيتني** كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾ المائدة/ ١١٧ ، وهدان في قوله تعالى : ﴿وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد **هدان**﴾ [الأنعام/ ٨٠] ، وقوله تعالى : ﴿قل إنني **هداني** ربي إلى صراط مستقيم﴾ [الأنعام/ ١٦١] وأغويتني في قوله تعالى : ﴿قال فبما **أغويتني** لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ [الأعراف/ ١٦] ، وخلفتموني في قوله تعالى : ﴿قال بئسما **خلفتموني** من بعدي﴾ [الأعراف/ ١٥٠] ، واستضعفوني في قوله تعالى ﴿ قال ابن أم إن القوم

(٩٨) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٤ .

استضعفوني ﴾ [الأعراف / ١٥٠] ،ومسني في قوله تعالى : ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما **مسني** السوء ، إن أنا إلا نذير﴾ [الأعراف/ ١٨٨] ، وآتاني في قوله تعالى : ﴿إن كنت على بينة من ربي **وآتاني**﴾ [هود/ ٢٨ ، ٦٢] ، ورزقني في قوله تعالى : ﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي **ورزقني** منه رزقاً حسناً﴾ [هود/ ٨٨] ، وراودتني في قوله تعالى : ﴿قال هي **راودتني** عن نفسي﴾ [يوسف/ ٢٦] ، ولمتني في قوله تعالى : ﴿قالت فذلكن الذي **لمتنني** فيه﴾ [يوسف/ / ٣٢] ، وعلمني في قوله تعالى : ﴿ذلكما مما **علمني** ربي﴾ [يوسف/ ٣٧] ، وآتيتني ، وعلمتني في قوله تعالى : ﴿رب قد **آتيتني** من الملك **وعلمتني** من تأويل الأحاديث﴾ [يوسف/ ١٠١] ، واتبعني في قوله تعالى : ﴿أنا ومن **اتبعني**﴾ [يوسف/ ١٠٨] ، وأشركتموني في قوله تعالى : ﴿إن كفرت بما **أشركتمون** من قبل﴾ [إبراهيم/ ٢٢] ، وتبعني وعصاني في قوله تعالى : ﴿فمن **تبعني** فإنه مني ومن **عصاني** فإنك غفور رحيم﴾ [إبراهيم/ ٣٦ ، وأبشرتموني ، ومسني في قوله تعالى : ﴿قال **ابشرتموني** على أن **مسني** الكبر﴾ [الحجر/ ٥٤] ، واتبعتني في قوله تعالى : ﴿قال فإن **اتبعتني** فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ [الكهف/ ٧٠] ، ومكني في قوله تعالى : ﴿قال ما **مكني** فيه ربي خير﴾ [الكهف/ ٩٥] ، وآتاني وجعلني وأوصاني في قوله تعالى : ﴿قال إني عبدالله **آتاني** الكتاب **وجعلني** نبياً ، **وجعلني** مباركاً أين ما كنت **وأوصاني** بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ [مريم/ ٣٠ ، ٣١] .

ومن الأفعال المضارعة التي ألحقت بها نون الوقاية في القرآن الكريم تكفرون في قوله تعالى : ﴿فاشكروا لي ولا **تكفرون**﴾ [البقرة/ ١٥٢] ، ويمسسني في قوله تعالى : ﴿قالت رب أنى يكون لي ولد ولم **يمسسني** بشر﴾ [آل عمران/ ٤٧] ، وتقتلني في قوله تعالى : ﴿لئن بسطت إلي يدك **لتقتلني**﴾ [المائدة/ ٢٨] ، ويهدني في قوله

تعالى : ﴿فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾ [الأنعام/ ٧٧] ، وتحاجوني في قوله تعالى : ﴿وحاجه قومه قال **أتحاجوني** في الله وقد هدان﴾ [الأنعام/ ٨٠] ، وأتجادلني في قوله تعالى : ﴿ **أتجادلونني** في أسماء سميتموها﴾ [الأعراف/ ٧١] ، وتراني في قوله تعالى : ﴿قال لن **تراني** ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف **تراني**﴾ [الأعراف/ ١٤٣] ، ويقتلونني وتجعلني في قوله تعالى : ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا **يقتلونني** فلا تشمت بي الأعداء ولا **تجعلني** مع القوم الظالمين﴾ [الأعراف/ ١٥٠] ، وتنظرون في قوله تعالى : ﴿قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا **تنظرون**﴾ [الأعراف/ ١٩٥] ، وتفتني في قوله تعالى : ﴿ومنهم من يقول إئذن لي ولا **تفتني**﴾ [التوبة/ ٤٩] ، وترحمني في قوله تعالى : ﴿وإلا تغفر لي **وترحمني** أكن من الخاسرين﴾ [هود/ / ٤٧] ، وتنظرون في قوله تعالى : ﴿فكيدون جميعاً ثم لا **تنظرون**﴾ [هود/ ٥٥] ، وينصرني وتزيدونني في قوله تعالى :﴿إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن **ينصرني** من الله إن عصيته فما **تزيدونني** غير تخسير﴾ [هود/ ٦٣] ، وتخزون في قوله تعالى : ﴿فاتقوا الله ولا **تخزون** في ضيفي﴾ [هود/ ٧٨] ، ويحزنني في قوله تعالى : ﴿قال إني **ليحزنني** أن تذهبوا به﴾ [يوسف/ ١٣] ، ويدعونني في قوله تعالى : ﴿قال رب السجن أحب إلي مما **يدعونني** إليه﴾ [يوسف/ ٣٣] ، وأراني في قوله تعالى : ﴿قال أحدهما إني **أراني** أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل﴾ [يوسف/ ٣٦] ، وتأتوني في قوله تعالى : ﴿فإن لم **تأتوني** به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ [يوسف/ ٦٠] ،وتؤتون في قوله تعالى :﴿ لن أرسله معكم حتى **تؤتون** موثقا من الله لتأتنني به [يوسف/ ٦٦] ،وتفندون في قوله تعالى : ﴿لولا أن **تفندون**﴾ [يوسف/ ٩٤] ، وتلومونني في قوله تعالى : ﴿فلا **تلوموني** ولوموا أنفسكم﴾ [إبراهيم/ ٢٢] ، وتبشرون في قوله تعالى : ﴿فم **تبشرون**﴾ [الحجر/ ٥٤] ،

وتفضحون في قوله تعالى : ﴿قال إن هؤلاء ضيفي فلا **تفضحون**﴾ [الحجر/ ٦٨] ، وتخزون في قوله تعالى : ﴿واتقوا الله ولا **تخزون**﴾ [الحجر/ ٦٩] ، ويهدين في قوله تعالى : ﴿قل عسى أن **يهدين** ربي لأقرب من هذا رشداً﴾ [الكهف/ ٢٤] ، وترن في قوله تعالى : ﴿إن **ترن** أنا أقل منك مالاً وولداً﴾ ، [الكهف/ ٣٩] ، ويؤتين في قوله تعالى : ﴿فعسى ربي أن **يؤتين** خيراً من جنتك﴾ [الكهف/ ٤٠] ، وتعلمني في قوله تعالى : ﴿قال له موسى هل أتبعك على أن **تعلمني** مما علمت رشدا﴾ [الكهف/ ٦٦] ، وستجدني في قوله تعالى : ﴿قال **ستجدني** إن شاء الله صابراً﴾ [الكهف/ ٦٩] ، وتسئلني في قوله تعالى : ﴿فلا **تسئلني** عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ [الكهف/ ٧٠] ، وتؤاخذني وترهقني في قوله تعالى : ﴿قال لا **تؤاخذني** بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾ [الكهف/ ٧٣] ، وتصاحبني في قوله تعالى : ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا **تصاحبني**﴾ [الكهف/ ٧٦] ، ويمسسني في قوله تعالى : ﴿قالت أنى يكون لي غلام ولم **يمسسني** بشر﴾ [مريم/ ٢٠] ، ويجعلني في قوله تعالى : ﴿ولم يجعلني جبارا شقيا﴾ [مريم/ ٣٢] .

ومن أفعال الأمر أو الطلب التي وردت في القرآن الكريم وألحقت بها نون الوقاية أنبؤني في قوله تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال **أنبؤني** بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة/ ٣١] ، واذكروني في قوله تعالى : ﴿ **فاذكروني** أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ [البقرة/ ١٥٢] ، واتبعوني في قوله تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله **فاتبعوني** يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [آل عمران/ ٣١] ، واخشون في قوله تعالى : ﴿فلا تخشوا الناس **واخشون** ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة/ ٤٤] ، واتخذوني في قوله تعالى : ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس **اتخذوني** وأمي إلهين من دون الله﴾ [المائدة/ ١١٦] ، وانظرني في قوله تعالى :

﴿قال **انظرني** إلى يوم يبعثون﴾ [الأعراف/ ١٤] ، واخلفني في قوله تعالى : ﴿**اخلفني** في قومي﴾ [الأعراف/ ١٤٢] ، وأرني في قوله تعالى : ﴿قال رب **أرني** انظر إليك﴾ [الأعراف/ ١٤٣] ، وائتوني في قوله تعالى : ﴿وقال فرعون **ائتوني** بكل ساحر عليم﴾ [يونس/ ٧٩] ، وكيدوني في قوله تعالى : ﴿**فكيدوني** جميعا﴾ [هود/ ٥٥] ، واذكرني في قوله تعالى : ﴿**اذكرني** عند ربك﴾ [يوسف/ ٤٢] ، وأفتوني في قوله تعالى : ﴿يا أيها الملأ **افتوني** في رؤياى﴾ [يوسف/ ٤٣] ، وأرسلون في قوله تعالى : ﴿أنا أنبكم بتأويله **فارسلون** يوسف﴾ [يوسف/ ٤٥] ، وائتوني في قوله تعالى : ﴿وقال الملك **ائتوني** به﴾ [يوسف/ ٥٠ ، ٥٤] ، واجعلني في قوله تعالى : ﴿قال **اجعلني** على خزائن الأرض﴾ [يوسف/ ٥٥] ، وتوفني ، وألحقني في قوله تعالى : ﴿توفني مسلما **وألحقني** بالصالحين﴾ [يوسف/ ١٠١] ، واجنبني في قوله تعالى : ﴿**واجنبني** وبني أن نعبد الأصنام﴾ [ابراهيم/ ٣٥] ، وأدخلني وأخرجني في قوله تعالى : ﴿وقل رب **أدخلني** مدخل صدق **وأخرجني** مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ [الإسراء/ ٨٠] ، وأعينوني في قوله تعالى : ﴿**فاعينوني** بقوة﴾ [الكهف/ ٩٥] ، وآتوني في قوله تعالى : ﴿**آتوني** زبر الحديد﴾ [الكهف/ ٩٦] .

كما لحقت نون الوقاية ـ قبل ياء المتكلم ـ بإن وبعض أخواتها في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة **يا ليتني** كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ [النساء/ ٧٣] ، وقوله تعالى : ﴿قل **إنني** هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ [الأنعام/ ١٦١] ، وقوله تعالى : ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول **يا ليتني** لم أشرك بربي أحدا﴾ [الكهف/ ٤٢] ، وقوله تعالى : ﴿قالت **يا ليتني** مت قبل هذا﴾ [مريم/ ٢٣] ، وقوله تعالى :

﴿ **ياليتني** اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ [الفرقان/ ٢٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **ليتني** لم أتخذ فلانا خليلا ﴾ [الفرقان/ ٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **يا ليتني** لم أوت كتابيه ﴾ [الحاقة/ ٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿ ويقول الكافر **يا ليتني** كنت ترابا ﴾ [النبأ/ ٤٠] ، وقوله تعالى : ﴿ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾ [الفجر/ ٢٤] .

ولحقت نون الوقاية قبل ياء المتكلم المجرورة بمن وعن في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادي **عني** فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ [البقرة/ ١٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل **مني** إنك أنت السميع العليم ﴾ [آل عمران/ ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿ إني وهن العظم مني ﴾ [مريم/ ٥] .

كما اقترنت نون الوقاية بلدن المضافة إلى ياء المتكلم في قوله تعالى : ﴿ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من **لدني** عذرا ﴾ [الكهف/ ٧٦] .

وسميت هذه النون نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر ثم حمل على الفعل ما ذكر من اسم فعل ، وحروف . . .الخ ، كما أنها تقي اللبس في بعض الأبنية نحو أكرمني فلولا النون لالتبس أمر المذكر بأمر المؤنث في مثل أكرمي ، وأكرمني (٩٩) ، وقيل إن من ، وعن من الحروف المبنية على السكون ، وكذلك لدن ، وقط ، وقد مبنية أيضاً على السكون ، ومن الحروف والأسماء ما هو متحرك بحركة بناء أو أعراب ، وياء المتكلم يكون ما قبلها متحركاً مكسوراً فكرهوا اتصال الياء بهذه الكلم فتكسر أواخرها لها فتلتبس بما هو مبني على حركة أو بما هو معرب من الأسماء التي على حرفين مثل يد ، فجاءت هذه النون (١٠٠) .

(٩٩) ابن يعيش ، ٣/ ١٢٤ .
(١٠٠) نفسه .

ويعلل ابن يعيش سبب اختيار النون لوقاية ما يتحرز من كسره بقربها من حروف المد واللين الأمر الذي جعلها حرف اعراب في الأفعال الخمسة يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين ، كما تكون حروف المد واللين إعرابا في الأسماء الستة المعتلة نحو أخوك ، وأبوك ، وأخواتهما ، وفي التثنية والجمع ، وردا على من يتساءل عن زيادتها في نحو أعطاني ، وكساني مما لا يخاف فيه الكسر لمناسبة ياء المتكلم قال إنه لما لزمت النون والياء في جميع الأفعال الصحيحة لما ذكرناه صارت كأنها من جملة الضمير فلم تفارقها لذلك ، ولأن الحكم يدار على المظنة لا على الحكمة ، والياء مظنة كسر ما قبلها (١٠١) .

ولم تدخل نون الوقاية الأسماء لأنه يدخلها الجر فلم يمتنع عنها الكسر ، ولم يهتم بكسر الفعل في مثل اضرب الرجل ، وجاءت المرأة لأن الكسرة فيهما كسرة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها ، وأصل دخول نون الوقاية على الأفعال لتقيها الكسر ، ودخلت على الحروف في إنني ، وإنني ، وكأنني ، ولعلني ، وليتني لأنها حروف أشبهت الأفعال ، وأجريت في العمل مجراها فلزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل ، وقد جاءت محذوفة ، وأكثر ذلك في أن ، وإن ، ولكن ، وكأن ، فقالوا ، أني ، وإني ، ولكني ، وكأني . وإنما ساغ حذف النون منها لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم ، واجتمعت في آخرها نونان ، وهم يستثقلون التضعيف ، ولم تكن أصلا في لحاق هذه النون لها ، وإنما ذلك بالحمل على الأفعال ، وحذفت من لعل فقالوا لعلي لأن آخرها لام ، واللام قريبة من النون ولقربها تدغم فيها كما في قوله تعالى : ﴿من لدنك﴾ [آل عمران/ ٨] ، فأجريت في جواز الحذف مجرى ما كان آخره نون ، أما ليت فلما لم يكن في آخرها نون ولا ما يشبه النون لزمتها النون ، ولم يجز حذفها إلا في ضرورة الشعر (١٠٢) .

---

(١٠١) المرجع السابق/ ٣/ ١٢٣ .
(١٠٢) نفسه .

الفصل الرابع

التوكيد بالنون

نون التوكيد قسمان ثقيلة وخفيفة ، وقد جمعهما قوله تعالى : ﴿ليسجنن وليكونن من الصاغرين﴾ [يوسف/ ٣٢] ، ويذهب البصريون إلى أنهما أصلان نظرا لتخالف بعض أحكامهما ، ولأن التوكيد بالثقيلة أشد ، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة ، وكلاهما مختص بالفعل (١٠٣) .

ويرى سيبويه أن الحديث عن النون الخفيفة على أنه قد حذف عنها المتحرك يمكن أن يكون مقبولاً لكنه جعلها أصلا برأسها ، لأنها تكون في الوقف كالتنوين كما سبق أن عرضنا له في الفصل الأول ، كما أنها تسقط إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، وإذا التقت بساكن ، وذلك كقولك اضرب ابن زيد ، وأنت تريد الخفيفة ، وحذفت النون الخفيفة ، وبقي ما قبلها مفتوحاً ، لأنها تختلف عن نون لكن ، وإن ، وكأن المخففة التي حذفت عن نونها المتحركة في حالة الوقف (١٠٤) .

وتنفرد النون الثقيلة بوقوعها بعد ألف الاثنين ، والألف الفاصلة إثر نون الإناث ، ولا تقع النون الخفيفة بعدهما عند البصريين ، ويرجع ذلك كما قال الخليل - إلى أنك إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته إذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن إلا إذا كان مدغما فيما بعده ،

(١٠٣) انظر : سيبويه ٣/ ٥٠٨ ، والمرادي ، ص ٨١ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ .
(١٠٤) سيبويه ٣/ ٥٢٥ .

ولا يجوز حذف الألف تخلصا من التقاء الساكنين لئلا يلتبس فعل الواحد والاثنين (١٠٥) .

وقد ذكر سيبويه أن يونس وجماعة من النحويين أجازوا دخول النون الخفيفة في الفعل المسند إلى ألف الاثنين ، ويقولون : اضربان زيدا ، وفي الفعل المسند إلى نون النسوة ، ويقولون اضربنان زيدا ، ولم يقبل سيبوية قولهم هذا ، وذهب إلى أن ذلك ليس له نظير في كلام العرب ، وأنه لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم (١٠٦) .

ويؤكد المضارع المستقبل وجوبا إذا دخلته لام القسم ، لذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وتالله **لأكيدن** أصنامكم﴾ [الأنبياء/ ٥٧] ، وهذا هو الموضع الوحيد الذي يلزمه التوكيد (١٠٧) .

ويؤكد المضارع المستقبل على نحو يقترب من الوجوب بعد إما في نحو قوله تعالى : ﴿وإما **ينزغنك**﴾ [الأعراف/ ٢٠٠] ، وقوله تعالى : ﴿وإما **تخافن**﴾ [الأنفال/ ٥٨] ، ووردت كل المواضع المماثلة في القرآن الكريم مؤكدة بالنون ، غير أن ابن جني قد ذكر قراءة تثبت فيها نون الرفع في هذا السياق دون دخول نون التوكيد في قوله تعالى : ﴿فإما ترين﴾ بياء ساكنة بعدها نون الرفع (١٠٨) ، وذهب المبرد ، والزجاج إلى أن ذلك واجب (١٠٩) .

والمواضع التي اقترنت فيها نون التوكيد بإما في القرآن الكريم هي قوله تعالى : ﴿فإما **يأتينكم** مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة/ ٣٨] ، وقوله تعالى : ﴿ يا بني آدم إما **يأتينكم** رسل منكم﴾

(١٠٥) سيبويه ، ٣/ ٥٢٥ ، والمرادي ، ص٨٢ .
(١٠٦) سيبويه ، ٣/ ٥٢٧ .
(١٠٧) سيبويه ، ٣/ ٥٠٩ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ .
(١٠٨) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ .
(١٠٩) المرادي ، ص ٨٢ .

[الأعراف/ ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم﴾ [الأنفال/ ٥٧] ، وقوله تعالى : ﴿وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك﴾ [يونس/ ٤٦] ، [والرعد/ ٤ ، وغافر/ ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿إما يبلغن عندك الكبر﴾ [الإسراء/ ٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ [الإسراء/ ٢٨] ، وقوله تعالى : ﴿فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما﴾ [مريم/ ٢٦] ، وقوله تعالى : ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ [طه/ ١٢٣] .

وتعد قرءة الآية ﴿فإما ترين﴾ بالياء الساكنة ونون الرفع بعدها والتي ذكرناها انفا قراءة شاذة ، بها شذوذان ترك نون التوكيد ، وإثبات نون الرفع مع الجازم ، وقد ذهب النحاة إلى أن (إن) في إما هي للشرط زيدت عليها ما للتأكيد ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل ، ولو سقطت ما لم تدخل النون ، فـ «ما» تؤكد أول الكلام ، والنون تؤكده آخره ، وقد جعل النحاة ما مؤكدة بمثابة لام القسم ، وكلاهما يأتي ليصح دخول النون المشددة ، وذهب المبرد والزجاج إلى أن النون لازمة لفعل الشرط إذا وصلت إن بـ «ما» تشبيها لها بزيادتها للتأكيد في لام اليمين نحو والله لأخرجن ، إلا أن سيبويه والفارسي وآخرين ذهبوا إلى أن ذلك لا يختص بالضرورة ، وأنه يجوز في الكلام إثباتها وحذفها ، والإثبات أحسن ، ويجوز حذف ما وإثبات النون ، وقد كثر السماع بعدم النون بعد إما ، والقياس يقبله لأن «ما» زيدت حيث لا يمكن دخول النون كما في قول الشاعر :(١١٠)

إما أقمت وإما كنت مرتحلا

فالله يحفظ ما تبقي وما تذر

وتلحق نون التوكيد الفعل كذلك إذا دخلت عليه ربما ، وكثرما ، وقلما ، أو زيدت قبله ما ، قالوا بجهد ما تبلغن ، وما بألم تختنه ، وفي عضة ما ينبتن شكيرها ، وبعين ما أرينك (١١١) .

(١١٠) أبو حيان ، ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ .
(١١١) ابن عصفور ، ٢/ ٧٥ .

ودخلت نون التوكيد الثقيلة على المنفي بلا في قوله تعالى : ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [الأنفال/ ٢٥] ، وفي قوله تعالي : ﴿ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده﴾ [النمل/ ١٨] ، وذهب أبو حيان الأندلسي ومعه فريق من النحويين إلى جواز ذلك ، إلا أن جمهور النحويين لا يجيزونه ، ويحملون ما جاء منه على الضرورة ، أو الندور ، الأمر الذي دفع العديد منهم إلى تقديم تخريجات مختلفة لهذين الموضعين (١١٢) .

فذهب الزمخشري إلى أن الجملة صفة ، ولا فيها للنهي ، وذلك على إرادة القول ، والتقدير : واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن ، وذهب الفراء إلى أن الجملة جواب للأمر ، وهي نحو قولك انزل عن الدابة لاتطرحنك أي إن إنزل عنها لاتطرحنك ، فآية سورة الأنفال يكون التقدير فيها إن تتقوا الفتنة لاتصيبن الذين ظلموا ، ويكون التقدير في آية سورة النمل : ﴿إن تدخلوا لايحطمنكم﴾ ، فدخلت النون فيهما لما فيهما من معنى الجزاء ، وذهب آخرون إلى أن قوله تعالى : ﴿لاتصيبن﴾ جواب قسم محذوف ، والجملة موجبة ، فدخلت النون في محلها ، ومطت اللام فصارت لا ، والمعنى لتصيبن ، ويؤيد هذا الرأي قراءة ابن مسعود ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، والباقر ، والربيع بن أنس ، وأبي العالية إذ قد قرءوا (لتصيبن) ، ويكون المعنى حينئذ أنه وعيد للظالمين فقط (١١٣) .

وقد رأي ابن جني أنه يجوز في قراءة ابن مسعود ، ومن معه (لتصيبن) أنه قد حذف الألف منها تخفيفاً واكتفاء بالحركة ، كما حذفوا في (أم والله لافعلن) .

وذهب الأخفش إلى أن (لاتصيين) هو على معنى الدعاء ، فيكون المعنى لا أصابت الفتنة الظالمين خاصة ، ويكون المعنى واتقوا فتنة لا أوقعها الله بأحد(١١٤) .

(١١٢) أبو حيان ، ٤/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ .
(١١٣) المرجع السابق ، ٤/ ٤٧٨ .
(١١٤) أبو حيان ، ٤/ ٨٧٤ .

وتدخل نون التوكيد الثقيلة في الأمر والنهي ، وذلك مثل : لاتفعلن ذاك ، اضربَنّ زيدا ، فهذه الثقيلة ، وكذلك الأمر في الخفيفة ، فتقول مؤكدا بها : افعلَنْ ذاك ، ولا تضربَنْ زيدا ، ودخول نون التوكيد في هذين الموضعين أمر جوازي ، ومما ذكره سيبويه أمثلة لهما في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ، ولأمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ [النساء/ ١١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولاتتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ [يونس/ ٨٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا﴾ [الكهف/ ٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿لنسفعن بالناصية﴾ [العلق/ ١٥] .

وتدخل نون التوكيد جوازا على الأفعال غير الواجبة التي تكون في سياق الاستفهام ، وذلك لأن المعنى أعلمْني ، ومن ثم فهي أفعال غير واجبة ، فصارت هذه الأفعال بمنزلة الأمر والنهي ، فإن شئت أكدت بالنون ، وإن شئت لم تؤكد بها كما هو الحال في الأمر والنهي ، فتقول هل تقولن؟ وأتقولن ذاك؟ وكم تمكثن؟ انظر ماذا تفعلن؟ وكذلك جميع أدوات الاستفهام ، وجاء التوكيد بالنون في سياق الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ [الحج/ ١٥] ، وإجمالاً يمكن أن نقول إنه يجوز التوكيد بالنون في المضارع المستقبل إذا وقع بعد ما يفهم الطلب كـ «لام» الأمر ، ولا الناهية ، وأدوات التحضيض ، والعرض ، والتمني والاستفهام ، وما حمل على واحد مما سبق ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الله غافلا﴾ [ابراهيم/ ٤٢] .

وقد وردت نون التوكيد في سياق النهي في القرآن الكريم على نطاق واسع في قوله تعالى : ﴿فلا تكونن من الممترين﴾ [البقرة/ ١٤٧ ، الأنعام/ ١٤ ، ٣٥ ، يونس/ ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، الشعراء/ ٢٦ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، القصص/ ٨٦ ، ٨٧ ، الزمر/ ٦٥] ، وقوله تعالى : ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران/ ١٠٢] ، وقوله تعالى : ﴿ولا تحسبن﴾ ، [آل عمران/ ١٦٩ ، ١٨٨ ، ابراهيم/ ٤٢ ، ٤٧ ،

النور/ ٥٧] ، وقوله تعالى : ﴿**ولا يحسبن**﴾ [آل عمران/ ١٧٨ ، ١٨٠] ، وقوله تعالى : ﴿**لا يغرنك** تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ [آل عمران/ ١٩٦] ، وقوله تعالى : ﴿**ولا يجرمنكم** شنئان قوم﴾ [المائدة/ ٢ ، ٨] ، وقوله تعالى : ﴿يا بني آدم لا يفتننكم﴾ [الأعراف/ ٢٧] ، وقوله تعالى : ﴿ولا يشعرن﴾ [الكهف/ ١٩] ، وقوله تعالى : ﴿فلا يصدنك عنها﴾ [طه/ ١٦] ، وقوله تعالى : ﴿فلا يخرجنكما﴾ [طه/ ١١٧] ، وقوله تعالى : ﴿**ولا يصدنك** عن آيات الله﴾ [القصص/ ٨٧] ، وقوله تعالى : ﴿**ولا يستخفنك**﴾ [الروم/ ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿**فلا تغرنكم**﴾ [لقمان/ ٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿**ولا يصدنكم**﴾ [الزخرف/ ٦٥] وقوله تعالى : ﴿ **ولا تتبعان**﴾ [الجاثية/ ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿أن **لا يدخلنها** اليوم﴾ [القلم/ ٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿**لا تذرن**﴾ [نوح/ ٢٣] .

ودخلت نون التوكيد على الفعل المتصل بلام القسم المثبت الواقع جوابا للقسم في مواضيع كثيرة للغاية في القرآن الكريم ، وهو السياق الذي أوجب فيه النحاة العرب توكيد الفعل بالنون ، وفي ذلك يقول سيبويه : «ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب الذي دخلته لام القسم ، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم» (١١٥) ، ومن هذه المواضع ما جاء فيه القسم ملفوظا بنصه ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**فوربك لنسئلنهم** أجمعين﴾ [الحجر/ ٩٢] ، وقوله تعالى : ﴿ **تالله لتسئلن** عما كنتم تفترون﴾ [النحل/ ٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿**فوربك لنحشرنهم** والشياطين﴾ [مريم/ ٦٨] ، وقوله تعالى : ﴿**وتالله لأكيدن** أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين﴾ [الأنبياء/ ٥٧] ، وقوله تعالى : ﴿قل بلى وربي **لتأتينكم**﴾ [سبأ/ ٣] ، وقوله تعالى : ﴿**فبعزتك لأغوينهم** أجمعين﴾ [ص/ ٨٢] ، وقوله تعالى : ﴿قل بلى **وربي لتبعثن** ثم **لتنبؤن** بما عملتم﴾ [التغابن/ ٧] .

(١١٥) سيبويه ، ٣/ ٥٠٩ .

ومن هذه المواضع ما جاء فيه القسم ملفوظاً بمعناه ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **ولتجدنهم** أحرص الناس على حياة﴾ [البقرة/ ٩٦] ، وقوله تعالى : ﴿**فلنولينك** قبلة ترضاها﴾ [البقرة/ ١٤٤] ، وقوله تعالى : ﴿**ولنبلونكم** بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾ [البقرة/ ١٥٥] ، وقوله تعالى : ﴿**لتؤمنن** به **ولتنصرنه**﴾ [آل عمران/ ٨١] ، وقوله تعالى : ﴿ **لتبلون في** أموالكم وأنفسكم﴾ [آل عمران/ ١٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿**ولتسمعن** من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾ [آل عمران/ ١٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب **لتبيننه** للناس﴾ [آل عمران/ ١٨٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأكفرن** عنهم سيئاتهم﴾ [آل عمران/ ١٩٥] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأدخلنهم** جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [آل عمران/ ١٩٥] ، وقوله تعالى : ﴿وإن منكم لمن **ليبطئن**﴾ [النساء/ ٧٢] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن أصابكم فضل من الله **ليقولن** كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز﴾ [النساء/ ٧٣] ، وقوله تعالى : ﴿لعنة الله . وقال **لأتخذن** من عبادك نصيبا مفروضا . **ولأضلنهم، ولأمنينهم، ولآمرنهم فليبتكن** آذان الأنعام . ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ [النساء/ ١١٨ ، ١١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **ليؤمنن** به قبل موته﴾ [النساء/ ١٥٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأكفرن** عنكم سيئاتكم **ولأدخلنكم** جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [المائدة/ ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿قال **لأقتلنك**﴾ [المائدة/ ٢٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **وليزيدن** كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا﴾ [المائدة/ ٦٤] ، وقوله تعالى : ﴿**لتجدن** أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا **ولتجدن** أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ [المائدة/ ٨٢] ، وقوله تعالى : ﴿**ليبلونكم الله**﴾ [المائدة/ ٩٤] ، وقوله تعالى : ﴿ **ليجمعنكم** إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ [الأنعام/ ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿لئن أنجانا من هذه **لنكونن** من الشاكرين﴾

[الأنعام/ ٦٣] ، وقوله تعالى : ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية **ليؤمنن** بها﴾ [الأنعام/ ١٠٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **فلنسئلن** الذين أرسل إليهم **ولنسئلن** المرسلين﴾ [الأعراف/ ٦] ، وقوله تعالى : ﴿ **فلنقصن** عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ [الأعراف/ ٧] ، وقوله تعالى : ﴿قال فبما أغويتني **لأقعدن** لهم صراطك المستقيم﴾ [الأعراف/ ١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ثم **لآتينهم** من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ [الأعراف/ ١٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأملأن** جهنم منكم أجمعين﴾ [الأعراف/ ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿وإن لم تغفر لنا وترحمنا **لنكونن** من الخاسرين﴾ [الأعراف/ ٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿ **لنخرجنك** يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو **لتعودن** في ملتنا﴾ [الأعراف/ ٨٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأقطعن** أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم **لأصلبنكم** أجمعين﴾ [الأعراف/ ١٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿لئن كشفت عنا الرجز **لنؤمنن** لك **ولنرسلن** معك بني إسرائيل﴾ [الأعراف/ ١٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا **لنكونن** من الخاسرين﴾ [الأعراف/ ١٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿وإذا تأذن ربك **ليبعثن** عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ [الأعراف/ ١٦٧] ، وقوله تعالى : ﴿دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا **لنكونن** من الشاكرين﴾ [الأعراف/ ١٨٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم **ليقولن** إنما كنا نخوض ونلعب﴾ [التوبة/ ٦٥] ، وقوله تعالى : ﴿ومنهم من عاهدالله لئن آتانا من فضله **لنصدقن ولنكونن** من الصالحين﴾ [التوبة/ ٧٥] ، وقوله تعالى : ﴿ **وليحلفن** إن أردنا إلا الحسنى﴾ [التوبة/ ١٠٧] ، وقوله تعالى : ﴿لئن أنجيتنا من هذه **لنكونن** من الشاكرين﴾ [يونس/ ٢٢] ، وقوله تعالى : ﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ [هود/ ٧] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة **ليقولن** ما يحبسه﴾ [هود/ ٨] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته **ليقولن** ذهب السيئات عني﴾ [هود/ ١٠] ، وقوله تعالى : ﴿وإن كلا لما **ليوفينهم** ربك

أعمالهم إنه بما يعملون خبير﴾ [هود/ ١١١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك **لأملأن** جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ [هود/ ١١٩] ، وقوله تعالى : ﴿وأوحينا إليه **لتنبئنهم** بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾ [يوسف/ ١٥] ، وقوله تعالى : ﴿ثم بدا لهم من بعد الآيات **ليسجننه** حتى حين﴾ [يوسف/ ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله **لتأتنني** به إلا أن يحاط بكم﴾ [يوسف/ ٦٦] ، وقوله تعالى : ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم **لأزيدنكم** ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ [ابراهيم/ ٧] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولنصبرن** على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ، وقال الذين كفروا لرسلهم **لنخرجنكم** من أرضنا أو **لتعودن في** ملتنا فأوحى إليهم ربهم **لنهلكن** الظالمين ، **ولنسكننكم** الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ [ابراهيم/ ١٢ ، ١٣ ، ١٤] ، وقوله تعالى : ﴿قال رب بما أغويتني **لأزينن** لهم في الأرض **ولأغوينهم** أجمعين﴾ [الحجر/ ٣٩] ، وقوله تعالى : ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا **لنبوئنهم في** الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر﴾ [[النحل/ ٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ **وليبينن** لكم يوم القيامة ما كنتم في تختلفون﴾ [النحل ٩٢] ، وقوله تعالى : ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن **فلنحيينه** حياة طيبة **ولنجزينهم** أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ [النحل/ ٩٧] ، وقوله تعالى : ﴿قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة **لأحتنكن** ذريته إلا قليلا﴾ [الإسراء/ ٦٢] ،وقوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا **لنذهبن** بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد به علينا وكيلا ﴾[الإسراء/ ٨٦] ،وقوله تعالى : ﴿ولئن رددت إلى ربي **لأجدن** خيراً منها منقلباً﴾ [الكهف/ ٣٦] ، وقوله تعالى : ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم **لنحضرنهم** حول جهنم جثيا﴾ [مريم/ ٦٨] ، وقوله تعالى : ﴿ثم **لننزعن** من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ [مريم/ ٦٩] ، وقوله تعالى : ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال **لأوتين** مالا وولدا﴾ [مريم/ ٧٧] ، وقوله تعالى :

﴿**فلنأتينك** بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى﴾ [طه/ ٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر **فلأقطعن** أيديكم وأرجلكم من خلاف **ولأصلبنكم** في جذوع النخل **ولتعلمن** أينا أشد عذابا وأبقى﴾ [طه/ ٧١] ، وقوله تعالى : .وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم **لننسفنه** في اليم نسفا﴾ [طه/ ٩٧] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك **ليقولن** يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء/ ٤٦] ، وقوله تعالى : ﴿**ولينصرن** الله من ينصره﴾ [الحج/ ٤٠] ، وقوله تعالى : ﴿**ليرزقنهم** الله رزقا حسنا﴾ [الحج/ ٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **ليدخلنكم** مدخلا يرضونه﴾ [الحج/ ٥٩] ، قوله تعالى : ﴿**لينصرنه** الله﴾ [الحج/ ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿قال عما قليل **ليصبحن** نادمين﴾ [المؤمنون/ ٤٠] ، وقوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات **ليستخلفنهم** في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم **وليمكنن** لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾ [النور/ ٥٥] ، وقوله تعالى : ﴿لئن اتخذت إلها غيري **لأجعلنك** من المسجونين﴾ [الشعراء/ ٢٩] ، وقوله تعالى : ﴿**لأقطعن** أيديكم وأرجلكم من خلاف **ولأصلبنكم** أجمعين﴾ [الشعراء/ ٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأعذبنه** عذابا شديدا أو **لأذبحنه** أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ [النمل/ ٢١] ، وقوله تعالى : ﴿ارجع إليهم **فلنأتينهم** بجنود لا قبل لهم بها **ولنخرجنهم** منها أذلة﴾ [النمل/ ٣٧] ، وقوله تعالى : ﴿قالوا تقاسموا بالله **لنبيتنه** وأهله ثم **لنقولن** لوليه ما شهدنا مهلك أهله﴾ [النمل/ ٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات **لنكفرن** عنهم سيئاتهم **ولنجزينهم** أحسن الذي كانوا يعملون﴾ [العنكبوت/ ٧] ، وقوله تعالى : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات **لندخلنهم** في الصالحين﴾ [العنكبوت/ ٩] ، وقوله تعالى : ﴿**وليحملن** أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم **وليسئلن** يوم القيامة عما كانوا

يفترون﴾ [العنكبوت/ ١٣] ، وقوله تعالى : ﴿قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها **لننجينه** وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ [العنكبوت/ ٣٢] ، وقوله تعالى : ﴿**وليأتينهم** بغتة وهم لا يشعرون﴾ [العنكبوت/ ٥٣] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن جئتهم بآية **ليقولن** الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون﴾ [العنكبوت/ ٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿**ليقولن** الله﴾ [العنكبوت/ ٦١ ، ٦٣] ، وقوله تعالى : ﴿والذين جاهدوا فينا **لنهدينهم** سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ [العنكبوت/ ٦٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض **ليقولن** الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [لقمان/ ٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿ولكن حق القول مني **لأملأن** جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ [السجدة/ ١٣] وقوله تعالى : ﴿**ولنذيقنهم** من العذاب الأدنى﴾ [السجدة/ ٢١] ، وقوله تعالى ﴿**لنغرينك** بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾ [الأحزاب/ ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿قالوا إن تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا **لنرجمنكم وليمسنكم** منا عذاب أليم﴾ [يس/ ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿ **لأملأن** جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين﴾ [ص/ ٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿**ولتعلمن** نبأه بعد حين﴾ [ص/ ٨٨] ، وقوله تعالى : ﴿**ليقولن** الله﴾ [الزمر/ ٣٨] ، وقوله تعالى : ﴿لئن أشركت **ليحبطن** عملك **ولتكونن** من الخاسرين﴾ [الزمر/ ٦٥] ، وقوله تعالى : ﴿ **فلنذيقن** الذين كفروا عذاباً شديداً **ولنجزينهم** أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ [فصلت/ ٢٧] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته **ليقولن** هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ، **فلننبئن** الذين كفروا بما عملوا ، **ولنذيقنهم** من عذاب غليظ﴾ [فصلت/ ٥٠] وقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض **ليقولون** خلقهن العزيز العليم﴾ [الزخرف/ ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولئن سألتهم من خلقهم **ليقولن** الله فأنى يؤفكون﴾ [الزخرف/ ٨٧] ، وقوله تعالى : ﴿ولو نشاء **لأريناكهم** فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرفنهم في لحن القول ، والله يعلم أعمالكم ، **ولنبلونكم** حتى نعلم المجاهدين

منكم والصابرين ونبلوا أخباركم﴾ [محمد/ ٣٠ ، ٣١] ، وقوله تعالى : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **لتدخلن** المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾ [الفتح/ ٢٧] ،وقوله تعالى : ﴿كتب الله **لأغلبن** أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾[المجادلة/ ٢١] ، وقوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم **لنخرجن** معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم **لننصرنكم** والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم **ليولن** الأدبار ثم لا ينصرون﴾ [الحشر/ ١١ ، ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿إلا قول إبراهيم لأبيه **لأستغفرن** لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ [الممتحنة/ ٤] ، وقوله تعالى : ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة **ليخرجن** الأعز منها الأذل ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ [المنافقون/ ٨] ، وقوله تعالى : ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا **ليصرمنها** مصبحين﴾ [القلم/ ١٧] ، وقوله تعالى : ﴿فلا أقسم بالشفق ، والليل وما وسق ، والقمر إذا اتسق ، **لتركبن** طبقاً عن طبق﴾ [الانشقاق/ ١٦ ـ ١٩] ، وقوله تعالى : ﴿كلا لئن لم ينته **لنسفعا** بالناصية﴾ [القلم/ ١٥] ، وقوله تعالى : ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين ، **لترون** الجحيم ، ثم **لترونها** عين اليقين ، ثم **لتسئلن** يومئذ عن النعيم﴾[التكاثر/ ٥ – ٨] ، وقوله تعالى : ﴿كلا **لينبذن** في الحطمة﴾ [الهمزة/ ٤] .

ولا يجوز توكيد الخبر الذي يجوز فيه الصدق والكذب النون ، ولا المضارع إذا أفاد الحال ، ولا الماضي ، وساغ في بعض المواضع توكيد المضارع كما في : أقسمت لما لم تفعلن لأن الموضع طلب فصار بمنزلة قولك لتفعلن(١١٦) ، وتوكيد الماضي كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فإما أدركن واحد منكم الدجال» ، وذلك لأن الفعل فيهما مستقبل المعنى(١١٧) ، وكذلك الأمر قول الشاعر :(١١٨)

(١١٦) ابن عصفور ، ٢/ ٧٥ .
(١١٧) المرادي ، ص ٨٢ .
(١١٨) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ .

دامن سـعـدك لو رحـمت مـتـيـمـاً

لولاك لم يك للصـبـابة جـانحـا

ولا يجـوز دخـول نون التـوكـيـد على اسم الفـعل مـثل : إيه ، وصـه ، ومه ، وأشباهها ، وهلم في لغة أهل الحجاز حيث تعامل عندهم معاملة اسم الفعل ، أما بنو تميم فيعـاملونها معاملة الفل ضم إليه (ها) التي للتنبيه ، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال ، ولذلك اتصل بها في لغتهم ضمائر الرفع كما تتصل برد وبابه (١١٩) .

ولا تدخل النون أفعال التعجب لأن معناها معنى الأفعال الماضية ، وشذ قولهم : (١٢٠) .

ومـسـتـبـدل من بعـد غـضـبي صـريمة

فـأحـر بطـول فـقـر وأحـريا

وتختلف حركة ما قبل نون التوكيد باختلاف إسناد الفعل إلى الضمائر المختلفة ، فمع إسناد الفعل المؤكد بالنون إلى جماعة الذكور يكون ما قبلها مضموما ، يقول ابن عصفور : «وإذا دخلت نون التوكيد على فعل اتصل به ضمير جماعة المذكرين العاقلين أو ضمير ما أجرى مجراهم أو علاقتهم حذفت الضمير ، أو العلامة لالتقاء الساكنين ، وأبقيت ما قبل النون مضموما لتدل على المحذوف فتقول : اضربن ، وقومن ، والزيديون هل يقومن» (١٢١) ، ومما ورد على هذا النحو في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**ولا تموتن** إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران/ ١٠٢] ، وقوله تعالى : ﴿وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتو الكتاب لتبيننه للناس﴾ [آل عمران/ ١٨٧] ، وقوله تعالى : ﴿وقالوا **لا تذرن** آلهتكم ولا تذرن ودا﴾ [نوح/ ٢٣] .

(١١٩) سيبويه ، ٣/ / ٥٢٩ ، وابن عصفور ، ٢/ ٧٣ .
(١٢٠) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ ، والغضبي اسم للمائة من الإبل ، والصريمة اسم للثلاثين منها .
(١٢١) ابن عصفور ، ٢/ ٧٦ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٧٥ .

وعند توكيد الفعل المسند لضمير جماعة الإناث تثبت نون النسوة ، ويفصل بينها وبين نون التوكيد ألف ، وتكسر نون التوكيد الثقيلة ، يقول سيبويه : «وإذا دخلت نون التوكيد على فعل اتصلت به نون النسوة أو علامتها قلت اضربنان يا نسوة ، وهل تضربنان ، ولتضربنان ، وألحقت هذه الألف للفصل بين النونات كراهية التقائهن ولم تحذف نون النسوة لئلا تلتبس هذه الصيغة بصيغة الفعل المسند إلى الواحد ، وكسرت النون الثقيلة لأنها بعد ألف زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين (١٢٢) ، ولم يرد مثل ذلك في القرآن الكريم .

وعند إسناده للمثنى تثبت ألف الاثنين ، ويمتنع التوكيد بالنون الخفيفة. ، فتقول : هل تضربان ، ولا تفعلان ، وافعلان ذلك ، وهل تفعلان ذلك ، ويلاحظ أنك تحذف نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف تخلصا من التقاء الساكنين لأنك لو حذفتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ، وينبغي أن تكون النون المؤكدة هنا هي الثقيلة لا الخفيفة لأنه لا يثبت مع الألف نون ساكنة إلا إذا كانت مدغمة(١٢٣) ، وهو ما ورد في قوله تعالى : ﴿فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ [الجاثية/ ١٨] .

وعند توكيد الفعل المسند للمفردة المخاطبة يحذف ضميرها ، ويبقى ما قبل النون مكسوراً ليدل على المحذوف ، تقول : اضربن ، وهل تضربن (١٢٤) ، وهو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ [مريم/ ٢٦] .

(١٢٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٣٣٩ .
(١٢٣) سيبويه ، ٣/ ٥١٩ ، ٥٢٤ ، وابن عصفور ، ٢/ ٧٦ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٧٥ .
(١٢٤) ابن عصفور ، ٢/ ٧٦ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ٢/ ٧٥ .

وعند توكيد الفعل المسند للمفرد المذكر يفتح ما قبل نون التوكيد ، وذلك إذا كان الفعل مرفوعاً وينفتح ما قبل النون لئلا يلتبس بالفعل المسند للمفرد بالفعل المسند للجمع ، وذلك نحو : هل تَفْعَلَنَّ ذلك ، وهل تَخْرُجَنَّ يا زيد(١٢٥) ، وهو ما يظهر في سائر المواضع الموجودة في القرآن الكريم ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن﴾ [آل عمران/ ١٧٨ ، ١٨٠ ، الأنفال/ ٥٩] ، وقوله تعالى : ﴿ولا يشعرن بكم أحداً﴾ [الكهف/ ١٩] ، وقوله تعالى : ﴿فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾ [طه/ / ١٦] .

وإذا كان الفعل المسند للواحد مجزوماً ، ولحقته نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة حركت بالفتح الحرف المجزوم الذي أسكنته للجزم لئلا يلتقي ساكنان ، حيث إن الخفيفة ساكنة ، والثقيلة نونان أولهما ساكن ، ولم يحرك بالكسر لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث ، ولم يحرك بالضم لئلا يلتبس الواحد بالجمع ، ومثال ذلك قولك اعلمن ، وأكرمَنْ(١٢٦) .

وتسقط علامة الإضمار ، وذلك مثل ياء المخاطبة في اضربي ، وأكرمي ، تقول للمرأة اضربِنّ زيداً ، وأكرمِنّ عمراً بحذف الياء لئلا يلتقي ساكنان(١٢٧) .

وإذا كان آخر الفعل ساكناً ، كأن يكون آخره واوا أو ياء ساكنتان مثل ادعو ، وأرمي ، تحركهما بالفتحة كما هو الحال إذا أسندت لألف الاثنين ، وإذا كان آخره ألفاً تقلب إلى الياء مع فتحها ، كما هو الحال كذلك إذا أسندت إلى ألف الاثنين ، وعلة ذلك ألا يلتقي ساكنان ، ومن الأمثلة التي ساقها سيبويه في هذا المقام : لأدعوَنّ ، ولأرضين ، ولأرمين ، وهل ترضين ، وهل تدعُوَنّ(١٢٨) .

(١٢٥) سيبويه ، ٣/ ٥١٩ .
(١٢٦) سيبويه ، ٣/ ٥١٨ـ ٥١٩ .
(١٢٧) سيبويه ، ٣/ ٥٢٠ .
(١٢٨) سيبويه ، ٣/ ٥٢٨ ، وابن عصفور ، ٢/ ٧٧ .

وإذا وقع بعد نون التوكيد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل فإنك تحذف النون ، كما حذفت الواو في قل لالتقاء الساكنين ، ولم تعامل معاملة التنوين حيث تكسر نون التنوين إذا وقع بعد ألف ولام أو ألف الوصل ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد﴾ بكسر التنوين في سواء لوقوع الألف واللام بعده للتفرقة بين الاسم والفعل(١٢٩) .

وإذا كان الفعل محذوف حرف العلة في آخره جزماً ، يرد حرف العلة المحذوف إليه إذا لحقته نون التوكيد ، فالياء والواو المحذوفتان في الجزم تُرَدّان ويفتح ما قبلهما ، وهما في ذلك يعاملان معاملة ألف الاثنين تقول ارْمَيَنّ زيداً ، واخشَيَنّ عمراً ، واغزوَنّ(١٣٠) ، وهناك من العرب من لا يرد المحذوف ويبقون ما قبل النون مكسوراً أو مضموماً(١٣١) .

وإذا أكدت بالنون فعلاً معتل الآخر بالواو أو الياء أو الألف قد تم إسناده إلى واو الجماعة ، وبالتالي حذف الواو أو الياء وضم ما قبل واو الجماعة وحذف الألف وفتح ما قبل واو الجماعة أو تم إسناده إلى ياء المخاطبة ، وبالتالي حذف الواو أو الياء ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة ، وحذف الألف وفتح ما قبل ياء المخاطبة فإنك لا تحذف ياء المخاطبة ولا واو الجماعة عند دخول نون التوكيد عليهما للتخلص من الساكنين ، ولكنك تكسر الياء ، وتضم الواو تقول اخشين ، واخشون(١٣٢)

---

(١٢٩) سيبويه ، ٣/ ٥٢٨ .

(١٣٠) المرجع السابق ، ٣/ ٥٢٣ .

(١٣١) ابن عصفور ، ٢/ ٧٧ .

(١٣٢) ابن عصفور ، ٢/ ٧٧ ، وابن هشام ،مغني اللبيب ، ٢/

الجدول رقم (٤)
توزيع حركات ماقبل النون

الحركة	السياق المرتبط بها	أمثلة
الضمة	ـ الفعل الصحيح الآخر المسند لواو الجماعة وتقع الضمة على لام الفعل . ـ الفعل المعتل الآخر المسند إلى واو الجماعةوتقع الضمة على واو الجماعة .	تَذَرُنَّ اخشوُنَّ
الكسرة	ـ الفعل الصحيح الأخر المسند لياء المخاطبة وتقع الكسرة على لام الفعل . ـ الفعل المعتل الأخر المسند لياء المخاطبة وتقع الكسرة على ياء المخاطبة .	تضربنَّ ترينَّ
الفتحة	ـ الفعل المسند لغير ياء المخاطبة ،أو واو الجماعة ، وألف الاثنين ، ونون النسوة .	يصدنّك اعلمَنَّ اكرمَنَّ اخشَيَنَّ

والجدول السابق (رقم٤) يبين توزيع حركات ما قبل نون التوكيد عند اتصالها بالأفعال المختلفة ، ويلاحظ غياب حالة سكون ما قبل نون التوكيد لئلا يلتبس هذا بباب إسناد الفعل إلى نون النسوة ويلاحظ كذلك غياب توكيد الفعل المسند لألف الاثنين ، ونون النسوة نظراً لأنهما أخذا شكلاً مختلفاً ، حيث تثبت الألف والنون في الأول ، ويمتنع التوكيد بالخفيفة ، وحيث تثبت نون النسوة في الثاني ، ويفصل بينهما وبين نون التوكيد ألف مع كسر نون التوكيد الثقيلة ، ولم ير مثله في القرآن الكريم .

الفصل الخامس
التنـــويـــن

التنوين نون زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط خطاً ووقفاً ، وهو أنواع : تنوين التمكين ، وتنوين التنكير ، وتنوين المقابلة ، وتنوين العوض ، وتنوين الترنم ، وتنوين الغالي ، وتنوين الضرورة ، والتنوين الشاذ .

وتنوين التمكن يلحق الاسم المعرب المنصرف إعلاماً ببقائه على أصله ، وأنه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولم يشبه الفعل فيمنع من الصرف ، ويسمى تنوين الصرف ، وتنوين الأمكنية ، وذلك مثل التنوين الذي يلحق زيد ، ورجل ، ورجال . . . إلخ ، وأمثلته في القرآن الكريم : سواء ، وغشاوة ، وعذاب ، وعظيم ، ومرض ، ورجالاً ، ضامر ، ومرضاً ، وعذاباً ، وعذاب أليم . . . إلخ ، وبنون المعرفة كذلك كما في عرفات ، والتنوين هنا تنوين تمكين(١٣٣) .

وتنوين التنكير ، وهو الذي يلحق بعض الأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ، ومه ، وإيه ، ومن أمثلته في القرآن الكريم ، أف في قوله تعالى : ﴿فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما ، وقل لهما قولاً كريما﴾ [الإسراء/ ٢٣] ، وفي العلم المختوم بويه قياساً نحو : جاءني سيبويه ، وسيبويه آخر ، ويلاحظ أن التنوين في كلمة مثل رجل هو تنوين تمكين لا تنكير ، ولو سمينا به رجلاً لذهب عن الكلمة التنكير ، وصار معرفة ، ولزمها النون كذلك ، لدخوله عليها قبل التسمية بها ، وقد نص سيبويه على أن العلم يترك تنوينه إذ التنوين علامة النكرة(١٣٤) .

(١٣٣) أبو حيان ، ١/ ١٩٨ .
(١٣٤) سيبويه ، ٢/ ١٩٩ .

وتنوين المقابلة ، وهو اللاحق لما جمع بالألف والتاء مثل مسلمات جعلوه في مقابلة النون الموجودة في جمع المذكر السالم مسلمين ، ويعد حذف النون الموجودة في جمع المذكر السالم عند الإضافة مثلما حذف التنوين عامة عند الإضافة أيضاً مبرراً لوجود هذا القسم من التنوين ، كما أنه يعد شاهداً على دقة تحليل اللغويين العرب ، ودقة نتائجهم .

وتنوين العوض ، وهو ما يلحق الاسم عوضاً عن حرف أصلي ، أو حرف زائد ، أو مضاف إليه مفرداً أو جملة ، فالأول مثل : جوار ، وغواش فهو عوض من الياء المحذوفة ، وكل أو بعض إذا قطعتا عن الإضافة وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ **وكلا** ضربنا له الأمثال **وكلاً** تبرنا تتبيراً﴾ [الفرقان/ ٣٩] ، وقوله تعالى : ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على **بعض** للآخرة أكبر درجات﴾ [الإسراء/ ٢١] ، وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الإضافة التي كانت تتعارض معه ، والتنوين اللاحق لإذ في نحو قوله تعالى : ﴿وانشقت السماء فهي **يومئذ** واهية﴾ والأصل فهي يوم إذ انشقت واهية ، ثم حذفت الجملة المضاف إليها ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها ، ومن تعويض التنوين أيضاً قوله تعالى : ﴿**كل** له قانتون﴾ [الروم/ ٢٦] والتقدير كل من في السموات والأرض له قانتون .

وتنوين الترنم ، وهو التنوين اللاحق للقوافي المطلقة ، وتنوين الغالي وهو اللاحق لأواخر القوافي المقيدة ، وكلاهما يختص بالشعر ، وتنوين بالضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف ، وهو أيضاً خاص بالشعر ، والتنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك(١٣٥) ، ويحرك التنوين إذا كانت بعده ألف وصل لالتقاء الساكنين ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿سواءٌ العاكف فيه والباد﴾ [الحج/ ٢٥] .

(١٣٥) العشائر ، ص ص ٨٣ ــ ٨٨ ، وجهاوي ص ص ١٦ ــ ١٨ ، وعبدالكريم ، ص ص ٥٩ ــ ٦٢ .

. ويحذف التنوين في كل اسم غالب وصف بابن ثم أضيف إلى اسم غالب أو كنية أو أم ، وذلك مثل هذا زيد بن عمرو ، وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ، ومن كلامهم أنْ يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان ، وذلك مثل قولك اضرب ابن زيد ، وأنت تريد نون التوكيد الخفيفة ، وسائر تنوين الأسماء يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة لأنهما ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك المسكن في الأمر والنهي(١٣٦) .

وفي النفي يكون وجود التنوين في الاسم المنفي دالاً على انفصال الاسم المنفي عما بعده ، وإذا حذف دل حذفه على اتصال الاسم المنفي بما بعده ، وفي ذلك يقول الخليل : «كذلك لا آمراً بالمعروف لك ، وإذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلاً به كأنك قلت : لا آمراً معروفاً لك ، وإن قلت لا آمر بمعروف ، فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأول كلاماً ، كقولك : لا آمر في الدار يوم الجمعة ، وإن شئت جعلته كأنك قلت لا آمر يوم الجمعة فيها ، فيصير المبني على الأول مؤخراً ، ويكون الملغي مقدماً . وكذلك لا راغباً إلى الله لك ، ولا مغيراً على الأعداء لك ، وإذا جعلت الآخر متصلاً بالأول كاتصال منك بأفعل وإن جعلته منفصلاً من الأول كانفصال لك من سقيا لك لم تنون لأنه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة(١٣٧) .

ويشبه المنادى قد وبعد ، وقد جعل الخليل المنادى بمنزلة قبل وبعد ، وشبهه بهما مفردين إذا كان مفرداً ، فإذا طال وأضيف شبهه بهما مضافين إذا كان مضافاً ، وذلك لأن المفرد في النداء في موضع نصب كما أن قبل وبعد قد يكون في موضع نصب وجر ، ولفظهما مرفوع ، فإذا أضفتهما رددتهما إلى الأصل ، وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين وطالت صارت بمنزلة المضاف(١٣٨) ، ويجعل التنوين بمثابة امتداد وطول

(١٣٦) سيبويه ، ٣/ ٥٠٤ ــ ٥٠٥ ، ورجهاري ، ١٣٥ـ١٣٦ .
(١٣٧) سيبويه : ٢/ ٢٨٧ .
(١٣٨) المرجع السابق ، ٢/ ١٩٩ .

للكلمة يجعلها بمنزلة المضاف لذلك فإن النكرة إذا دخلها النداء نصبت مثل المضاف لأن كليهما فيه طول ، ونصباً وردا إلى أصلهما كما فعل بقبل وبعد(١٣٩) .

ويمتلىء كتاب سيبويه بالشواهد التي تتعلق بباب النداء ، ويبدو المنادى فيها منوناً إذا ما طال بصفة ، ويترك فيه التنوين إذا لم يتبعه صفة ، وينون إذا ما أريد بالمنادى نكرة غير مقصودة ، وقد علل سيبويه ذلك بأن الحذف لا يكون إلا في آخر الأسماء أو منتهاها ، ولا يحذف من الاسم في النفي والنداء إلا منتهى الاسم ، لكن لما يطول المنادى ويصير ما بعده من تمامه يتبع أنْ يحذفوا قبل أنْ ينتهوا إلى منتهاه(١٤٠) .

ويرى سيبويه أنه في قولك لا غلام لك يقع التنوين من المنفي كما يقع من المضاف ، ومن ثم كان وصف النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه بأن اسم لا النافية للجنس النكرة المفرد مبني على الفتح حيث إن المبني لا ينون(١٤١) .

وصفة المنفي بلا يجوز فيها التنوين ، ويجوز فيها تركه ، وذلك في قولك لا غلام ظريف لك ، ولا غلام ظريفاً لك ، فالتنوين على جعل صفة الاسم المنفي المنصوب بمنزلته في غير النفي ، ومن ترك التنوين جعل الموصوف والصفة بمنزلة اسم واحد(١٤٢) .

وعند تكرار اسم لا مثل لا ماءَ ماءَ باردا ، إن شئت نونت ، وإن لم تشأ لم تنون فتقول لا ماءً ماءً باردا ، ولا ماءَ ماءَ بارداً ، أما الوصف بارداً فلا يكون إلا منوناً لأنه وصف ثان(١٤٣) .

(١٣٩) نفسه .
(١٤٠) السابق ، ٢/ ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٨٧ .
(١٤١) المرجع السابق ، ٢/ ٢٧٧ .
(١٤٢) المرجع السابق ، ٢/ ٢٨٩ .
(١٤٣) سيبويه ، ٢/ ٢٨٩ .

ولا يكون الوصف إلا منوناً إذا فصلت عن الموصوف ، وذلك مثل لا رجل اليوم ظريفاً ، ولا رجل فيها عاقلاً لأنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد ، وقد فصلت بينهما كما لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر(١٤٤) ، ويوضع في الاعتبار أن النون أقوى من التنوين فتثبت النون حيث لا يثبت التنوين ، ومن جاء في لغته الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، والجار والمجرور جاء عنده تنوين الصفة مع فصلها عن الموصوف .

ويحرم من التنوين كل اسم مبني ، ومن ذلك ما يكون بناؤه عارضاً مثل تركيب المزج من الأعداد ، وهو الأحد عشر والإحدى عشرة إلى التسعة والتسع عشرة ، ومما جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ [البقرة/ ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿وقطعناهم اثنى عشرة أسباطاً أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه **اثنتا عشرة** عيناً قد علم كل أناس مشربهم ، وظللنا عليهم الغمام ، وأنزلنا عليهم المن السلوى﴾ [الأعراف/ ٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله **اثنا عشر** شهراً في كتاب الله﴾ [التوبة/ ٣٦] ، وقوله تعالى :﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت **أحد عشر** كوكباً﴾ [يوسف/ ٤] ، وقوله تعالى : ﴿لواحة للبشر عليها **تسعة عشر**﴾ [المدثر/ ٣٠] ، ويلاحظ أن الجزءين المركبين مبنيان على الفتح فيما عدا اثنى عشر واثنتى عشرة فإن الجزء الأول منهما معرب إعراب المثنى بالألف رفعاً ، وبالياء جراً ونصباً ، ويلاحظ كذلك حذف النون فيهما للإضافة لأن هذا التركيب تركيب إضافة .

ويبني كذلك بناء عارضاً الزمن المبهم المضاف لجملة ، والمراد بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وهذا البناء بناء جوازي ، ومما ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى :

(١٤٤) المرجع السابق ، ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .

﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [المائدة/ ١١٩] ، ويلاحظ أن ثمة قراءتين في يوم بالرفع والفتح ، ويكون الرفع على إعراب الكلمة خبراً خبراً للمبتدأ هذا ، والفتح على بنائه لإبهامه وإضافته ، ويرى البصريون أن الفتحة هنا فتحة إعراب أيضاً[١٤٥] ، ومن المبنيات كذلك المبهم المضاف إلى مبني ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ومن خزي يومئذ﴾ •هود/ ٦٦] ، وهذا البناء جائز ليس بواجب ، وثمة قراءتان بالبناء على الفتح لأنه مبهم مضاف إلى مبني هو إذ ، وبالجر على الإعراب ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في القرآن الكريم ﴿ومنّا دون ذلك﴾ [الجن/ ١١] ، وقوله تعالى : ﴿لقد تقطع بينكم﴾ [الأنعام/ ٩٤] ، وثمة قراءتان في بين بالرفع إعراباً ، وبالفتح بناء ، وقوله تعالى : ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ [الذاريات/ ٢٣] ، وقد وردت قراءتان في مثل (مبهم مضاف إلى مبني) إحداهما بالفتح بناء ، والأخرى بالرفع إعراباً[١٤٦] .

ومن المبنيات بناء عارضاً ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة ، ومما ورد منها في القرآن الكريم : ﴿لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ﴾ [الروم/ ٤] ، وأي الموصولة إذا أضيفت ، وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً نحو قوله تعالى : ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ [مريم/ ٦٩] ، وأي هنا أضيفت وحذف صدر صلتها ، والتقدير أيهم هو أشد ، وهي هنا مبنية على الضم ، وقد وردت قراءة أخرى بالرفع إعراباً على لغة من لغات العرب[١٤٧] .

ويبنى بناء عارضاً على الضم المنادى المعرفة والنكرة المقصودة ، ومما جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿يا صالح ائتنا﴾ [الأعراف/ ٧٧] ، وقوله تعالى : ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ [هود/ ٤٦] ، وقوله تعالى : ﴿يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك﴾ [هود/ ٤٨] ، وقوله تعالى : ﴿يا هود ما جئتنا ببينة﴾ [هود/ / ٥٣] ، وقوله تعالى : ﴿يا جبال أوبي معه﴾ [سبأ/ ١٠] .

(١٤٥) ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص ٨٠ .
(١٤٦) المرجع السابق ص ٨١ .
(١٤٧) المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

ومن المبنيات أيضاً إلا أن بناءها بناء لازم أسماء الأفعال ، ومما جاء من ذلك في القرآن الكريم هَيْتَ في قوله تعالى : ﴿وقالت هَيْتَ لك﴾ [يوسف/ ٢٣] ، والضمائر ، وأسماء الإشارة ، وذلك مثل ثَمَّ إشارة إلى المكان البعيد ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿وأزلفنا ثَمَّ الآخرين﴾ [الشعراء/ ٦٤] ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وبعض الظروف مثل إذ وهو ظرف لما مضى من الزمان كما في قوله تعالى : ﴿واذكروا إذ كنتم قليلاً﴾ ، الأعراف ، وقوله تعالى : ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ [الأعراف/ ٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿لان ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾ [الزخرف/ ٣٩] ، وقد تأتي إذ لتعني ما يأتي من الزمان ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم﴾ [غافر/ ٧١] ، وقوله تعالى : ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ [الزلزلة/ ٤] ، وقد تأتي إذ للتعليل كما في قوله تعالى : ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف﴾ [الكهف/ ١٦] ، ومن الظروف المبنية [الآن] ، كما في قوله تعالى : ﴿الآن جئت بالحق﴾ [البقرة/ ٧١] ، وقوله تعالى : ﴿فمن يستمع الآن﴾ [الجن/ ٩] ، ومن هذه الظروف أيضاً : ﴿حيث﴾ وذلك كما في قوله تعالى : ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [الأعراف/ ١٨٢ ، القلم/ ٤] ، وإن كان هناك من يعربه ، وقرئت الآية الكريمة السابقة بالكسر إعراباً (١٤٨) .

وورد في القرآن الكريم الاسم بعد لا مبنياً على الفتح كما في قوله تعالى : ﴿لاريب فيه﴾ [البقرة/ ٢] ، وتعمل حينئذ لا عمل إن ، ويكون ما بعدها في موضع نصب ، ويكون الخبر فيه في موضع رفع ، والمرفوع بعده على طريق الإسناد خبر لذلك المبتدأ ، ولم تعمل لا النافية للجنس حال بناء ما بعدها إلا النصب في الاسم فقط ، وهو ما ذهب سيبويه إليه ، أما الأخفش فعنده أن المرفوع «فيه» خبر للا فعملت عنده

(١٤٨) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

النصب والرفع ، وإذا عملت عمل إنْ أفادت الاستغراق فنفت هنا كل ريب ، والفتح قراءة الجمهور ، ووفقاً لذلك تكون لا عاملة عمل إنْ ، وتكون مع ما عملت فيه في موضع رفع بالابتداء ، وما بعده «فيه» خبر (١٤٩) .

وثمة رأي يذهب إلى أنّ عمل لا هنا عمل ليس فيكون فيه موضع نصب على قول الجمهور من أن لا إذا عملت عمل ليس رفعت الاسم ونصبت الخبر ، وثمة رأي يذهب إلى أنها ترفع الاسم خاصة ، أما الخبر فمرفوع لأنها وما عملت فيه في موضع رفع بالابتداء ، وتعد وجهة النظر هذه ضعيفة لقلة إعمال لا عمل ليس ، ولهذا كانت هذه القراءة ضعيفة .

وورد فتح الاسم الواقع بعد لا أيضاً في قوله تعالى : ﴿مسلمة **لاشية** فيها﴾ [البقرة/ ٧١] ، وقوله تعالى : ﴿**فلا إثم عليه**﴾ [البقرة/ ٨٥] ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، وفي قوله تعالى : ﴿**لا جناح**﴾ [البقرة/ ١٥٨] ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، وفي قوله تعالى : ﴿**لا إله إلا هو**﴾ [البقرة/ ٦٣] ، ٢٥٥ ، آل عمران/ ٢ ، والنساء/ ٦٧] ، وقوله تعالى : ﴿فلا **عدوان**﴾ [البقرة/ ٩٣] ، وقوله تعالى : ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا **رفث** ولا **فسوق** ولا **جدال** في الحج﴾ [البقرة/ ١٩٧] ، وقوله تعالى : ﴿فلا إثم عليه﴾ [البقرة/ ٢٠٣] ، وقوله تعالى : ﴿لا إكراه في الدين﴾ [البقرة/ ٢٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿ما **لاطاقة** لنا به﴾ [البقرة/ ٢٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿قال **لاعاصم** اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾ [هود/ ٤٣] ، وقوله تعالى : ﴿فإن لم تأتوني به فلا **كيل** لكم عندي ولا تقربون﴾ [يوسف/ ٦٠] .

---

(١٤٩) أبو حيان ، ١/ ١٦٠ .

وقد تأتي قراءة الجمهور للاسم الواقع بعد لا بالرفع والتنوين كما في قوله تعالى : ﴿فلا خوف عليهم﴾ [البقرة/ ٣٨ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧] ، [المائدة/ ٦٩] ، [الأنعام/ ٤٨] [الأعراف/ ٣٥ ، ٤٩] ، [يونس/ ٦٢] ، [الزخرف/ ٦٨] ، [الأحقاف/ ١٣] ، وعليه يوجه النحاة تلك القراءة على أن لا تعمل عمل ليس ، . ويكون رفع الاسم بعدها بالابتداء ، وذلك لوجهين : إعمال لا عمل ليس ، وهو أمر قليل جداً ومختلف في صحته ، وإن صح فمختلف في القياس عليه ، والوجه الثاني : التعادل مع ما بعدها «ولا هم يحزنون» ، فيكونا دخلا على مبتدأ ، ولم يعملا فيهما ، وثمة قراءة أخرى هي قراءة أبي محيصن بالرفع وعدم التنوين ، وقد ذكر أبو حيان أن ذلك يجوز أي تعرية خوف من التنوين لأنه على نية الألف واللام ، فيكون التقدير فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب سلام عليكم بغير تنوين قال يريدون السلام عليكم ، ويكون هذا التخريج أولى إذ يحصل التعادل في كون لا دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين ، وإذا دخلت على المعارف لم تجر مجرى ليس(١٥٠) .

وثمة تعليل آخر لحذف التنوين من قوله تعالى : ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ فقد ذكر ابن عطية أن هذه القراءة على إعمال لا عمل ليس ، وحذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال(١٥١) .

وثمة آيات في كتاب الله عز وجل جاءت فيها قراءة الفتح جنباً إلى جنب مع قراءة الرفع والتنوين في الاسم الواقع بعد لا ، وذلك كقوله تعالى : ﴿يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ [البقرة/ ٢٥٤] ، بالرفع والتنوين في الثلاثة ، وقرأ ابن كثير ، ويعقوب ،

(١٥٠) أبو حيان ، ١/ ٣٢٣ .
(١٥١) نفسه .

وأبو عمرو بفتح الثلاثة من غير تنوين ، وهو ما نراه كذلك في قوله تعالى : ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾ [إبراهيم/ ٣١] ، وقوله تعالى : ﴿ولا لغو فيها ولا تأثيم﴾ [الطور/ ٢٣] (١٥٢) .

وتتجاور القراءات في قوله تعالى ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال﴾ [البقرة/ ١٩٧] فقد قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين في الثلاثة ، ورويت عن عاصم من بعض الطرق ، وهو طريق المفضل عن عاصم ، وقرأ أبو رجاء العطاردي بالنصب والتنوين في الثلاثة ، وقرأ الكوفيون ونافع بفتح الثلاثة من غير تنوين ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع (فلا رفث ولا فسوق) والتنوين ، وفتح ولا جدال من غير تنوين فأما من رفع الثلاثة فإنه جعل لا غير عاملة ، ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر عن الجميع هو قوله تعالى (في الحج) ويجوز أن يكون خبراً عن المبتدأ الأول ، وحذف خبر الثاني ، والثالث للدلالة ، ويجوز أن يكون خبراً عن الثالث ، وحذف خبر الأول ، قيل ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس فيكون «في الحج» في موضع نصب ، وهذا الوجه جزم به ابن عطية فقال : ولا في معنى ليس في قراءة الرفع ، وهذا الذي جوزه وجزم به ابن عطية ضعيف لأن إعمال لا إعمال ليس قليل جداً لم يجيء منه في لسان العرب إلا ما لابد له ، ويحفظ ولا يقاس عليه (١٥٣) ، ويرى أبو حيان أن ذلك لا ينبغي أن يجعل عليه كتاب الله الذي هو أفصح الكلام وأجله ، ويعدل عن الوجه الكثير الفصيح ، وأما قراءة النصب والتنوين فإنها منصوبة على المصادر ، والعامل فيها أفعال من لفظها ، والتقدير : فلا يرفث رفثاً ، ولا يفسق فسوقاً ، ولا يجادل جدالاً ، وفي الحج «متعلق بما شئت من هذه الأفعال على طريقة الإعمال والتنازع ، واختلف في قراءة الفتح في الثلاثة من غير تنوين ، فذهب الجمهور إلى أنها حركة بناء ، وذهب سيبويه

(١٥٢) أبو حيان ، ٢/ ٢٨٦ .
(١٥٣) انظر : أبو حيان ، ٢/ ٩٧ .

إلى أن لا تعمل في الاسم بعدها النصب على الموضع ، ولا خبر لها وذهب الأخفش إلى أن بعدها خبر لا ، وعليه يختلف في إعراب (في الحج) فيكون موضع خبر المبتدأ على مذهب سيبويه ، وفي موضع خبر لا على مذهب الأخفش .

ومن قرأ (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين ، وفتح من غير تنوين (ولا جدال) فذلك الرفع على الابتداء ، ويكون بحسب ما ذهب إليه سيبويه أن المفتوح مع لا في موضع رفع على الابتداء ، ويكون «في الحج» في موضع خبر المبتدأ ، وبحسب ما ذهب إليه الأخفش يكون «في الحج» في موضع خبر لا ، ويكون «في الحج» خبر للجميع بحسب ما ذهب إليه سيبويه ، أما بحسب ما ذهب إليه الأخفش فلا يصح أن يكون «في الحج» إلا خبراً للمبتدأين ، أولاً ، أو خبر لاختلاف المعرب «في الحج» يطلبه المبتدأ ، وتطلبه لا ، فقد اختلف المعرب فلا يجوز أن يكون خبراً عنهما ، وقال ابن عطية في هذه القراءة إن لا بمعنى ليس في قراءة الرفع ، وخبرها محذوف على قراءة أبي عمرو ، و «في الحج» خبر «لا جدال» ، وحذف الخبر هنا ، هو على مذهب أبي علي ، وقد خولف في ذلك ، بل «في الحج» هو خبر الكل ، إذ هو . في موضع رفع في الوجهين ، لأن لا إنما تعمل على بابها فيما يليها ، وخبرها مرفوع بأن على حاله من خبر الابتداء ، وظن أبو علي أنها بمنزلة ليس في نصب الخبر ، وليس كذلك ، بل هي والاسم في موضع الابتداء يطلبان الخبر ، و «في الحج» هو الخبر .

ويرجح أبو حيان أن يكون الرفع في الاسم الواقع بعد لا للابتداء لا لأنه اسم للا بمعنى ليس إذ إن ذلك من القلة في كلامهم بحيث لا تبنى عليه القواعد(١٥٤) .

وقد رأى أبو عمرو ، وابن كثير أن الرفع قرين النهي ، وأن البناء قرين الإخبار ، ولا يرى أبو حيان ذلك الفرق الدلالي بينهما ، ويرى أنه لا فرق بين الرفع والبناء على الفتح

(١٥٤) أبو حيان ، ٢/ ٩٧ ـ ٩٨ .

إلا أن تكون قراءة البناء نص على العموم ، وقراءة الرفع مرجحة له .

ورد في القرآن الكريم العديد من الأعلام الأعجمية ممنوعة من الصرف حيث جاءت الأعلام التالية دون تنوين : آدم ، فرعون ، موسى ، عيسى ، مريم ، يعقوب ، إسحاق ، جبريل ، ميكال ، سليمان ، بابل ، هاروت ، ماروت ، إبراهيم ، إسماعيل ، يعقوب ، ثمود ، مدين ، يوسف ، طالوت ، إسرائيل ، هارون ، جالوت ، داود ، هامان ، عمران ، ومن الأعلام الأعجمية ما جاء منوناً في القرآن الكريم : عاد ، هود ، لوط . ويلاحظ أنها ثلاثية ساكنة الوسط ، ومما جاء كذلك على هذا النحو كلمة مصر عند من فسر قوله تعالى : ﴿اهبطوا مصرا﴾ بأنها دار فرعون ، وقد تعددت القراءات في الآية الكريمة الجمهور يصرفون ، وقرأ بعضهم بغير تنوين(١٥٥) .

وورد في القرآن الكريم العديد من الأسماء التي على وزن أفعل ممنوعة من الصرف ، حيث جاءت الأسماء التالية دون تنوين : أظلم ، أشد ، أحسن ، أحق ، أكبر ، أحب ، أحق ، أعلم ، أقوم ، أدنى ، أقسط ، ويلاحظ أن السبب في منع الصرف هنا البنية لا الوظيفة فإذا كان كل ما سبق يشترك عرضاً في وظيفة واحدة هي أفعل التفضيل فإن تلك الوظيفة ليست الأساس في منع الصرف ، وإنما الصيغة أي وزن أفعل هو السبب في منع الصرف ، وعليه وردت كلمة خير التي تفيد التفضيل إلا أن بنيتها ليست على وزن أفعل مصروفة في قوله تعالى : ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ [الأعلى/ ١٧] ، وفي عشرات الآيات الموزعة على السور التالية : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، والتوبة ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والنحل ، والإسراء ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والأنبياء ، والحج ،

(١٥٥) أبو حيان ، ١/ ٣٩٦_٣٩٧ .

والمؤمنون ، والنور ، والفرقان ، والنمل ، والقصص ، والعنكبوت ، والروم ، والأحزاب ، وسبأ ، والصافات ، وص ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، وق ، والقمر ، والمجادلة ، والصف ، والجمعة ، والقلم ، والمعارج ، والمزمل ، والأعلى ، والقدر ، والبينة(١٥٦) .

وورد في القرآن الكريم العديد من الأسماء التي تعد صفات معدولة ممنوعة من الصرف ، حيث جاء منها كلمة أخر في قوله تعالى : ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر﴾ [البقرة/ ١٨٤] وقوله تعالى : ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر﴾ [١٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات﴾ [آل عمران/ ٧] ، وقوله تعالى : ﴿يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر متشابهات﴾ [يوسف/ ٤٣] ، وقوله تعالى : ﴿وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ [يوسف/ ٤٦] ، ويذكر أبو حيان أنه قد عدل عن أن يوصف الأيام بوصف الواحدة المؤنثة فكان يكون من أيام أخرى ، وإن كان جائزاً فصيحاً كالوصف بأخر لأنه يلبس أن يكون صفة لقوله فعدة فلا يدري أهو وصف لعدة أم لأيام؟ وذلك لخفاء الإعراب لكونه مقصوراً بخلاف أخر فإنه نص في أنه صفة لأيام لاختلاف إعرابه مع إعراب فعدة»(١٥٧) .

وورد في القرآن الكريم العديد من الأسماء التي هي صيغ لمنتهى الجموع ممنوعة من الصرف ، حيث جاءت صيغ الجمع التالية غير منونة : مساجد ، قواعد ، مناسك ، مواقيت ، شعائر ، منافع ، سنابل ، أماني ، يتامى ، أسارى ، قوارير .

وورد في القرآن الكريم العديد من الأسماء التي تختتم بألف التأنيث المقصورة ،

(١٥٦) عبدالباقي ، ص ص ٢٤٩ _ ٢٥١ .
(١٥٧) أبو حيان ، ٢/ ٣٩ .

وقد منعت من الصرف حيث جاءت الصيغ التالية غير منونة : شهداء ، صفراء ، وأغنياء ، نعماء ، ضراء ، أولياء .

وورد في القرآن الكريم من الأعلام التي تختتم بالألف والنون ممنوعة من الصرف فجاء ما يلي خاليا من التنوين رمضان ، سليمان ، وعمران ، وهامان ، ويلاحظ أن علة المنع من الصرف لاختتام العلم بالألف والنون لا تنطبق إلا على رمضان لأن مشتق من الرمض يقال رمضت النصل رققته بين حجرين ليرق ، ومنه نصل رميض ، ومرموضة وقد كان العرب في جاهليتهم يرمضون أسلحتهم في هذا الشهر ليحاربوا بها في شوال قبل دخول الأشهر الحرم(١٥٨) .

أما سليمان ، وهامان ، وعمران فامتناع الصرف فيها للعلمية والعجمة إذ إن علة الاختتام بالألف والنون تقتضي زيادتها ، وزيادتها موقوفة على الاشتقاق والتصريف ، والاشتقاق والتصريف العربيان لا يدخلان الأسماء الأعجمية(١٥٩) .

ومما جاء غير منون للعلمية والتأنيث كلمة بكة ، ويمكن أن تجعل في قائمة الأعلام الأعجمية إذا ما نظر إلى الأسماء الخاصة بالبلدان والأماكن على أنها قديمة وتعود إلى لغات أسبق من اللغة العربية ، ومما يقرب من بكة علماً مؤنثاً قبل ودبر في قوله تعالى : ﴿إنْ كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ، وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين﴾ [يوسف/ ٢٦ ، ٢٧] حيث قرأ ابن أبي إسحق من قبل ومن دبر بالفتح كأن جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتأنيث (١٦٠) .

***

(١٥٨) المرجع السابق ، ٢/ ٣١ .
(١٥٩) أبو حيان ، ١/ ٤٩٨ .
(١٦٠) المرجع السابق ، ٥/ ٣٩٨ .

تقويم عام

سعى البحث إلى تقديم وصف تفصيلي للنون في اللغة العربية من حيث الشكل والوظيفة والدلالة ، وإذا كانت النون دائماً موضع اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً فجديد هذا البحث أنه جمع الجوانب الثلاثة معاً ، فالدراسات القديمة التي تعرضت للنون كانت تنفرد تبعاً لاهتماماتها الأساسية بجانب واحد من تلك الجوانب ، فنحن إذا نظرنا إلى عينة من كتب تجويد القرآن الكريم نجد الاهتمام متوافراً على نطق النون الساكنة «والتنوين بوصفه نوناً ساكنة في آخر الأسماء» ، ومواضع إظهارها ، وكذا مواضع إخفائها ، وإقلابها ، وإدغامها ، وإذا نظرنا إلى عينة من كتب النحو نجد الاهتمام متوافراً على جانب منها يتعلق بالتوكيد بالنون ، وبيناء الفعل المضارع المتصل بها مع ملاحظة أن تلك الكتب تجعل هاتين القضيتين الواحدة منهما بمعزل عن الأخرى ، وإذا نظرنا إلى كتب الصرف نجد دور النون في بنية الكلمة قد غاب تماماً أو قل يصعب عليك أن تضع يدك عليه بغير صعوبة بالغة بل إن بعض الكتب قد أوقفت نفسها على معالجة جانب واحد من تلك الجوانب ، وذلك مثل الموضح المبين لأقسام التنوين لصاحبه محمد بن محمد بن أبي اللطف العشائر الذي عاش في القرن العاشر الهجري .

وقد أثرت هذه التجزئة في المعالجة القديمة على معالجة الباحثين المحدثين فعلى سبيل المثال لا يتناول عوض الجهاوي في كتابة «ظاهرة التنوين في اللغة العربية» سوى جانب من جوانب قضية النون ألا وهي التنوين ، وكذلك فعل صبحي عبدالكريم في كتابه «النون وأحوالها في لغة العرب» الذي وجدنا فيه حشداً من آراء النحويين واللغويين العرب دون تحليل أو ربط أو معالجة .

والدراسة في هذا البحث تختلف اختلافاً جوهرياً عن الدراسات المشار إليها آنفاً ، فهي لا تلهث وراء الآراء المتنوعة فحسب وإنما تربط تلك الآراء بمجموعة لغوية كاملة (corpus) متبعة في ذلك المنهج الوصفي .

وإذا كانت هذه الدراسة قد اتخذت من المنهج الوصفي سبيلاً لها فإن المنهج الوصفي لا يقتصر على مجرد سرد الظواهر وعمل الإحصائيات بل إنه يتجاوز ذلك إلى الكشف عن العلاقات التي تربط بين هذه الظواهر ، الأمر الذي يتيح لنا تناول الآراء والأحكام الواردة في التراث العربي بالنقد والتمحيص ، ويتيح للبحث أن يعيد صياغة بعض القواعد فضلاً على إبراز الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم فيما يتعلق بهذه القضية .

قدم البحث وصفاً للنون غطى الجانب الشكلي لها من حيث المخرج والصفات والصور الصوتية لها ، وقد زاوجنا في عرضنا لهذه القضية بين أحكام اللغويين العرب ، ومعطيات الدراسات الصوتية عند الأوروبيين ، وذلك بما يتفق مع توجه نتبناه للحيلولة دون إهمال الجهود العلمية الموروثة أو الوافدة ، ولإظهار الريادة العلمية الأصيلة اللغويين العرب على مر التاريخ ، وقد رأينا أن النون تعد وحدة صوتية في اللغة العربية لها صورتان صوتيتان هما النون المظهرة والنون المخفاة ، والاختلاف بينهما ينحصر في المخرج الصوتي فمخرج النون المظهرة من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا ، ومخرج النون المخفاة من الخياشيم ، وتتوزع صورتا النون في السياقات الصوتية المختلفة بحسب الوحدات الصوتية التي تأتي بعدها ، أما صفات النون فهي البينة ، والجهر ، والانفتاح والاستفال والذلاقة والغنة وإجمالاً تعد النون من الحروف الضعيفة .

وقد أوضح البحث أن ما يعتور النون في سياقاتها الصوتية المختلفة من إظهار وإخفاء وإقلاب وإدغام تقف وراءه علل فسيولوجية فالإظهار مع حروف الحلق

لسهولة نطق الحروف التي يتباعد بعضها عن بعض والإخفاء مع حروف الفم لقربها منهن وليس استعمال اللسان عند النطق بالنون ولوحدة اللاحقة لها مرة واحدة فقط في الوقت الذي تأخذ النون شكلاً مستقلاً عنهن مخرجه من الخياشيم ، والإقلاب الذي يعتور النون إذا جاء بعدها باء يحدث لصعوبة النطق بالباء بعد نون إذ يتطلب الأمر كلفة وفتوراً يشبه الوقف بعد النطق بالنون للانتقال من مخرج النون إلى مخرج الباء ، أما إذا كانت الوحدات الصوتية الواقعة بعد النون أكثر شبهاً بالنون فإنها تدغم فيها ، وقد كشفت معالجتنا للنون عن اتجاه يكاد يكون عاماً في عملية الإدغام حيث يتم إدغام الحروف الضعيفة في الحروف القوية لا العكس ، وتبدى ذلك في جواز إدغام النون في الراء وعدم جواز إدغام الراء في النون .

وتناول البحث الإبدال في النون ، ووافقنا على ما جاء في كتب التراث العربي من إبدال النون ألفاً ، ولاماً ، وميماً لكننا عارضنا بحسم إبدال النون من الهمزة نظراً لمخالفته للأسس المستقرة في باب الإبدال من وجوب التقارب في المخرج والصفات فيما بين الحروف التي يقع الإبدال فيما بينها ، وما جاء من شواهد اعتمد عليها من ذهب إلى وقوع الإبدال بين الهمزة والنون عولجت جميعاً بوصفها صيغاً شاذة في باب النسب وأيدتنا في ذلك شواهد كثيرة .

وعرض البحث لاستخدامات النون حرفاً أصلياً في الكلمات الواردة في القرآن الكريم وأبان مواضعها في الأبنية المختلفة كما أبان ما يجاور النون ، وما لا يجاورها من الحروف العربية فاء كانت أو عيناً أو لاماً ، وعرضنا ذلك كله في جداول حملت الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ .

وعرض البحث لاستخدامات النون حرفاً زائداً في الكلمات الواردة في القرآن الكريم ، فهي ترد زائدة في أفعال المطاوعة وما يتعلق بها من مصادر وصفات ، كما ترد حرفاً من حروف المضارعة في أول الفعل المضارع ، وفي الصفات المختومة بالألف

والنون الزائدتين ، وكذلك في الأعلام المختومة بالألف والنون الزائدتين ، وكذلك في أسماء وردت تشير إلى كينونات حسية ومعنوية مختومة بألف ونون زائدتين ، ووردت كذلك في الموضع الثاني من الكلمة في بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم مثل حناجر ، ووردت زائدة في آخر جموع التكسير مثل قنوان ، ورهبان ، ووردت كذلك في مصادر مختومة بألف ونون زائدتين مثل طغيان ، وسبحان .

وعرض البحث لنون الوقاية ولحوقها للأفعال ، وبعض الحروف ، وبعض الأسماء في القرآن الكريم ، فلحقت نون الوقاية قبل ياء المتكلم الأفعال جميعها الماضي منها ، والمضارع ، والأمر أو الطلب ، كما لحقت بأن وبعض أخواتها ، كما لحقت ببعض الحروف فلحقت بمن ، وعن ، وببعض الأسماء حيث لحقت بلدن إذ أضيفت إلى ياء المتكلم ، وتتعدد وظائف نون الوقاية فهي تقي الفعل من الكسر من ناحية ، وتمنع اللبس في بعض الأبنية من ناحية أخرى ففي أكرمني على سبيل المثال لولا النون لالتبس أمر المذكر بأمر المؤنث في مثل أكرمي .

وتناول البحث التوكيد بالنون بنوعيها الثقيلة والخفيفة ، وعرض لأوجه الاختلاف بينهما ، كما عرض للأشكال المختلفة للتوكيد بالنون فثمة تأكيد بها وجوبي ، وآخر يقترب من الوجوب ، وثالث جوازي ، ورابع ممتنع ، ويسوق في ذلك كله الآيات الواردة في القرآن الكريم ، التي تعد شواهد على ذلك ، كما عرض للاختلافات بين النحويين واللغويين في شأنها .

كما عرض البحث للحركات التي تسبق نون التوكيد مع الأفعال فتسبق نون التوكيد ضمة إذا ما كان الفعل مسنداً لواو الجماعة حيث تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين ، ويبقى ما قبلها مضموماً ليدل على المحذوف ، كما تسبق نون التوكيد كسرة إذا كان الفعل مسنداً لياء المخاطبة حيث تحذف تلك الياء لالتقاء الساكنين أيضاً ، ويبقى ما قبلها مكسوراً ليدل على المحذوف كذلك .

وإذا ما أخذنا متضمنات الفقرة السابقة في الاعتبار جنباً إلى جنب مع تشابه نون التوكيد ونون النسوة خصوصاً في الوقف ، نرى أن حركات الكسرة والضمة والفتحة والسكون قد توزع ثلاثة منها لتمييز الصيغ المختلفة فالضمة وقعت قبل نون التوكيد عند إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة ، والسكون قد وقع قبل نون النسوة عند إسناد الأفعال المضارعة إليها «يبنى الفعل المضارع على السكون عند اتصاله بنون النسوة» فلا يبقى إلا حركة واحدة يمكن أن تسبق نون التوكيد عند لحوقها بالفعل المسند للواحد ، ومن ثم كانت القاعدة النحوية «يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد الثقيلة والخفيفة» التي لا تعبر في حقيقة الأمر إلا عن حالة واحدة من حالات إسناد الفعل إلى الضمائر المختلفة .

أما الفعل المسند لنون النسوة فعند توكيده بالنون تثبت نون النسوة ، ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالألف ، وتكسر نون التوكيد الثقيلة ، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم . ويؤكد الفعل المسند لألف الاثنين بنون التوكيد الثقيلة دون الخفيفة وهو ما ورد في القرآن الكريم .

وعرض البحث للتنوين ، أنواعه ، ولحوقه بالأسماء حيناً ، وامتناعه عنها حيناً آخر ، فيمتنع تنوين الاسم عند وصفه بابن وإضافته إلى اسم غالب أو كنية أو أم ، وللدلالة عى اتصال الاسم بما بعده ، وللدلالة على التعريف أو التخصيص ، كما يمتنع التنوين في الأسماء المبنية بناء لازماً ، وبناء عارضاً ، كما يمتنع التنوين في الممنوع من الصرف ، وساق البحث ما ورد في القرآن الكريم من ذلك مع عرضه لأوجه الاختلافات الموجودة بين القراء وبين النحويين .

***

المراجع العربية :

١ ـ أيوب ، عبدالرحمن : **أصوات اللغة** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة الكيلاني ، ١٩٦٨ .

٢ ـ تود ، لوريتو : مدخل إلى علم اللغة ، ترجمة د . مصطفى التوني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ .

٣ ـ التوني ، مصطفى : **آليات النطق عند علماء التجويد** ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٠ .

٤ ـ التوني ، مصطفى : **الهمزة في اللغة العربية ـ دارسة لغوية** ، القاهرة ، دار شمس المعرفة ، ١٩٩٠ .

٥ ـ ابن الجزري ، محمد بن محمد بن علي بن يوسف : **النشر في القراءات العشر** ، تحقيق محمد سالم محيسن ، القاهرة ، مكتبة القاهرة ١٩٧٨ .

٦ ـ ابن الجزري ، محمد بن محمد بن علي بن يوسف : **التمهيد في علم التجويد** ، تحقيق علي حسين البواب ، الطبعة الأولى ، الرياض ، مكتبةالمعارف ، ١٩٨٥ .

٧ ـ جهاوي ، عوض مرسي : **ظاهرة التنوين في اللغة العربية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٢ .

٨ ـ أبو حيان ، محمد بن يوسف : **تفسير البحر المحيط** ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ .

٩ ـ الدمشقي ، أبو شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم : **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي** ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده في مصر ، ١٩٨١ .

١٠ ـ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : **الكتاب** ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

١١ ـ ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، **المخصص** ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، بدون تاريخ .

١٢ ـ عبدالباقي ، محمد فؤاد : **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، القاهرة ، مطابع الشعب ، ١٣٧٨هـ .

١٣ ـ عبدالكريم ، صبحي عبدالحميد محمد : **النون وأحوالها في لغة العرب** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة الأمانة ، ١٩٨٦ .

١٤ ـ العشائر ، محمد بن محمد بن أبي اللطف : الموضح المبين **لأقسام التنوين** ، تحقيق ودراسة محمد عامر أحمد حسن ، القاهرة ، مكتبة الصفا ، بدون تاريخ .

١٥ ـ ابن عصفور ، علي بن مؤمن : **المقرب** ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، الطبعة الأولى ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٧١ .

١٦ ـ الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم : **ديوان الأدب** ، تحقيق أحمد مختار عمر ، وإبراهيم أنيس ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ـ المراقبة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، ١٩٧٦ .

١٧ ـ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد : **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٨ ـ الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : **القاموس المحيط** ، ط٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

١٩ ـ ابن القاصح ، أبو القاسم علي بن عثمان : **سراج القاري المبتدي** ، وتذكار المقري المنتهى ، القاهرة ، مكتبة جامعة القاهرة ، مخطوط رقم ١٨٧٢٨ .

٢٠ ـ ليونز ، جون : **اللغة وعلم اللغة** : الجزء الأول ، ترجمة مصطفى التوني ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .

٢١ ـ ليونز ، جون : **اللغة وعلم اللغة** ، الجزء الثاني ، ترجمة مصطفى التوني ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨ .

٢٢ ـ المرادي ، حسين بن قاسم : **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق عوض المرسي الجهاوي ، القاهرة ، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٧٦ .

٢٣ ـ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : **لسان العرب** ، طبعة بولاق ، القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٨٩١ .

٢٤ ـ نصر ، محمد مكي : **نهاية القول المفيد في علم التجويد** ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٤٩هـ .

٢٥ ـ ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين ، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

٢٦ ـ ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، بدون تاريخ .

٢٧ ـ هلال ، عبدالغفار حامد : **أصوات اللغة العربية** ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ .

٢٨ ـ ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي : **شرح المفصل** ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، بدون تاريخ .

المراجع الأجنبية :

29 - **Crystal, D.** A First Dictionary of Linguistics and phonetics, Cambridg, Andre Deutsch, 1980.

30 - **Lyons, J.** Introduction to theoretical Linguistics, First Puplished, Cambridge, Cambrridge University Press, 1980

31 - **Lyons, J**. Language and Linguistics, An Introduction, First Puplished, Cambridge, Cambridge Uneversity Press, 1980.

32 - **O' Connor, J.** Phonetics, First Published, England, Penguin Books Ltd, 1973.

***